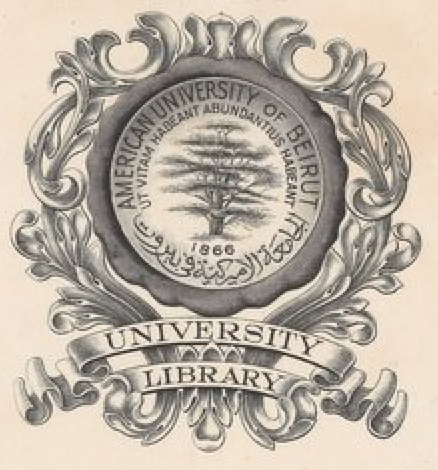
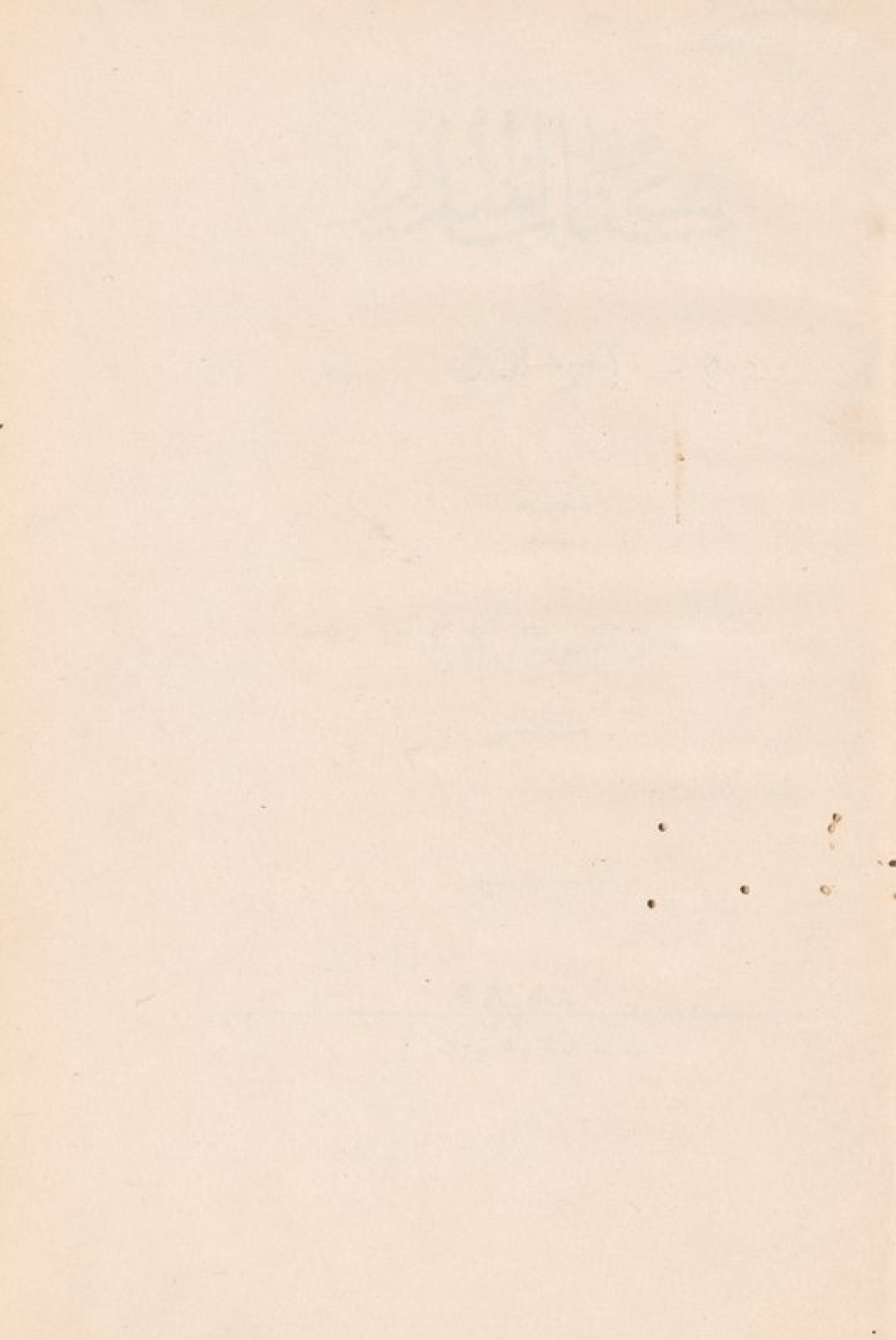
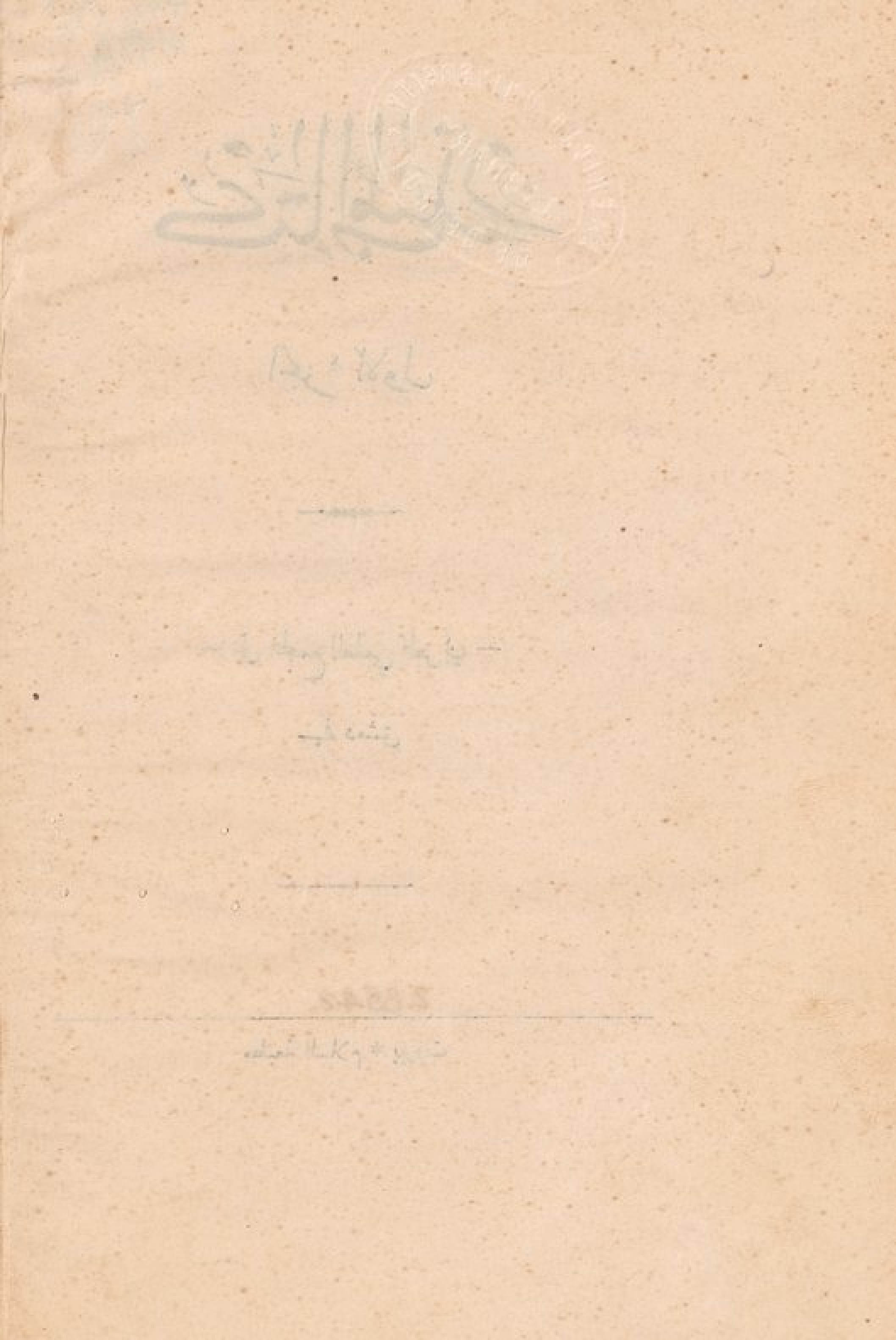
كتاب المنثر

١


AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
UNIVERSITY
LIBRARY





سلام على الناطقين بالضاد

في السنة الحادية والعشرين بعد التسعماية والالف بعثت الى المجمع العلمي العربي في دمشق برسالة لغوية استطلع رأيه فيها فطوتها الايام سهواً بين اوراقه سنوات اربعاً حتى اذا ما عثر احدهم عليها ردها الي معتذراً لاعيد النظر فيها ثم ارجعها اليه لتنشر في مجلة المجمع

ولم اشأ ان اردها على الاثر لان البحث في معظم ما جاء فيها تناوله باب عثرات الاقلام والنقد اللغوي في دمشق و بيروت حتى اذا ما تفضل المجمع الكريم فانتخبني عضواً فيه رأيت ان اعيد اليه تلك الرسالة مع بعض ما نشرته من عثرات الاقلام واردفت ذلك برأيي في الكلمات المنقودة وفي ما يجب على المجمع العلمي ان يعمله لاحياء اللغة العربية وتحقيق امنية المشتغلين بها

وقد حصرت مهمة المجمع الاولى في ما يلي :

أولا = طرح الوحشي الثقيل الذي لم يستعمل من الالفاظ

ثانياً — اثبات ما استعمل منها مما لا يخالف القياس والفصاحة

ثالثاً — نحت الالفاظ الاجنبية على القياس العربي المأنوس

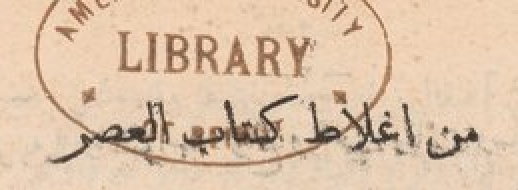
رابعاً — وضع الفاظ عربية فصيحة للمسميات العلمية الحديثة

هذه الفروع الاربعة متعلقة بمفردات اللغة دون سواها من

النصوص العقيمة التي تقتضي نظر اقطاب اللغة مما يرجأ النظر فيه الى غير هذا الكتاب

وانا في كل ذلك لا اطلب اجراً ولا ادعي عصمة ولكني اود من صميم فؤادي ان يحفظ بنو قومي مكانتهم بحفظ لغتهم وتهذيبها وتقويم اود كتابها وشعرائها حرصاً على سلامة معانيها ومتانة مبانيها

وهذه هي الرسالة :



من اغلاط كتاب العصر

يقولون « مداركة الخطر وملافاة الامر ومناولة الطعام ومعاطاة المهنة ومظاهرة الشعب ومقاضاة الدين » ولا يقال وزن [فَاعَلَ] في ذلك بل [تَفَاعَلَ] والصواب « في المصدر » تدارك الخطر وتلافي الامر وتناول الطعام وتعاطي المهنة وتظاهر الشعب وتقاضي الدين

ويقولون « راق له وامكن له وتعهد له وشكا منه وحرمه منه واعتاد عليه وتعود عليه وامضى عليه ووقع عليه وعلا عليه وساد عليه وفاق عليه وادمن عليه وامل به ومس به والتقى به وقبل به وحدا به وباشر به واعتقد به وكلفه به » وكل ذلك خطأ لان هذه الافعال تتعدى بنفسها لا بالحرف فيقال راقه وامكنه وتعهده [1] وشكاه وحرمه اياه واعتاده وتعوده وامضاه ووقعه وعلاه وساده وفاقه وادمنه وامله ومسه والتقاه وقبله وحداه وباشره واعتقده وكلفه اياه

ويقولون في خلاف ذلك « وصله ووردة « الكتاب » واهداه وسلمه وأداه « الشيء » وفوضه بالامر واحتاجه ورغبه ورجاه » والصواب : وصل اليه وورد عليه واهدى اليه وسلم اليه وادى اليه وفوض اليه الامر واحتاج اليه ورغب فيه ورجا منه [الشيء]

ويقولون « خطب مريع وحادث مرعب وطعام مقيت وخبر مسر

(١) اي تفقده واذا شاء المحالفة فيقول: عاهده على كذا

صحيحة يا شيخ ابراهيم لأن في الفصحى: راعة وأراعة

الحالفة

صحيحة

وانا مشعر به » والصواب : رائع وراعب وقائت وسارٌ وشاعر

ويقولون « اشهار السلاح واملاء الفراغ واهاجة الخواطر وانهاك القوى واحناء الرؤس والفات الانظار » والصواب : شهر السلاح وملء الفراغ وهياج الخواطر ونهك القوى وحنوُ الرؤوس ولفت الانظار [لان الفعل متعد بنفسه مجرداً لا بالهمزة]

ويقولون : افتهم واختشى واقتبل واحتار ، ولم يُسمع وزن افتعل فصيحاً من هذه الافعال ، والصواب : استعمال المجرد منها ، فهم وخشي وقبل وحار

ويقولون بصيغة المفعول « مُلام ومُساق ومُصاغ ومُرام ومُحاك ومُعاق ومصان ومقال ومساد ومهاب ومشاد ومقاس ومخاط ومدان ومباع » بضم الميم والصواب : مَلوم ومَسوق ومَصوغ ومَروم ومَحوك ومَعوق ومصون ومقول ومسود [في الواوي] ومَهيب ومَشيد ومَقيس ومَخيط ومَدين ومَبيع [في اليائي] بفتح الميم في الجميع

ويقولون : نصوح وجلود وشفوق وصبوح ورحوم [من الرحمة] وعقوق ووريث ووفير وفخيم وعذب [بفتح فكسر] والصواب : نصيح وجليد وشفيق وصبيح ورحيم وعاقٌ او عُقق [بضم ففتح] ووارث ووافر وفخم وعذب [بالسكون فيهما]

ويجمعون سالماً مثل [غيور وصبور وشكور وقنوع وعجول وغدور وجسور] فيقولون غيورون وصبورون الخ ، والصواب جمعها

على فعل [بضمتين] فيقال : غير وصبر وشكر وقنع وعجل وغدر وجسر

ويقولون [نوايا وقرايا وقهاو وعوائد وحوائج واوامر وفعائل وخصائل ونسائم ومشائخ [1] ونواد ووديان وعربان] في جمع نية وقرية وقهوة وعادة وحاجة وامر وفعل وخصلة ونسمة وشيخ وناد وواد وعرب ، والصواب : نيات وقرى وقهوات وعادات وحاجات وامور وفعال وخصال ونسمات وشيوخ واندية واودية واعراب

ويقولون : مخابرة الجريدة ومداخلة الاجانب ومداولة الحديث ومبارحة الديار ومداهمة الحوادث ، والصواب : مفاوضة الجريدة وتدخل الاجانب ومبادلة الحديث وبراح الديار ودهم الحوادث [من المجرد فيهما]

ويقولون في مثل [استقلّ واستعدّ واستحقّ واغترّ واحتجّ واحتلّ واستبدّ واستردّ واستدلّ] عند اتصاله بضمير الرفع المتحرك : استقلّيت واستعدّيت واستحقّيت الخ والصواب فك الادغام كالمجرد فيقال : استقللت واستعددت واستحققت واغتررت واحتججت

«١» ربما كانت مشايخ (بالياء) جمع مشيخة واوامر بالمعنى المعروف جمع (آمرة) وهي مصدر ايضاً لا جمع امر في الاصح اما حوائج فقد ورد استعمالها قديماً كقول الشاعر

نهار المرء امثل حين يقضي حوائجه من الليل الطويل

وهو شاذ نادر كما شذت (شدائد) وضرائر) جمع شده وضرة لان وزن فعلة لا يجمع على فعائل

واختلت واستبدت واستردت واستدلت

ويقولون (خجالة المرء وتعاسة الحظ وفداحة الخطب وحراجة الموقف) وكل ذلك خطأ والصواب : خجل وتعس وفدح وحرج

ويقولون (رسم الدخولية وسوء المفهومية وقانون الممنوعية ووقوع المغدورية وفرط المحسوبية وحكم المشروطية وشدة المسوءولية) والصواب : رسم الدخول وسوء التفاهم وقانون المنع ووقوع الغدر وفرط المدالة وحكم الدستور وشدة التبعة (بفتح فكسر)

ويقولون (حضرات الاعضاء من ذوات البلاد) والصواب : حضرة الاعضاء من اعيان البلاد — لان للاعضاء حضرة واحدة ولا معنى للذوات هنا

ويقولون في ذات الجريدة وذات العدد ولذات الكاتب ايضاً) ولا يوءكد بالذات بل بالنفس والعين وذلك بعد الاسم الموءكد لاقبله والصواب : في الجريدة نفسها والعدد نفسه وللكاتب نفسه ايضاً

وكثيراً ما يكتبون (عامود) بالالف على وزن «فاعول» ويجمعونها على (عواميد) مثل خازوق خوازيق — وكأنهم جمعوا بينهما بالوزن قياساً على وجه الشبه بينهما (بالطول) في حين ان عمود على وزن (فعول) وجمعها عُمُد واعمدة



استيضاح

(١) ما هي اللفظة التي تقوم مقام (مان) العامية كقولهم انا امون عليه بكذا — وهل تقوم افعال (ضمِن وكفِل ودلّ) بكل معانيها

(٢) ما هي اللفظة التي يصح استعمالها بدل (بروغرام) لاني ارى كلمة (برنامج) غير عربية وهل تقوم (نظام) بكل معانيها

(٣) يستعمل الكتاب كلمة (ساذج) وهي مخالفة للفصاحة اللفظية فضلا عن انها غير عربية · وهل تقوم (بسيط) بكل معانيها

(٤) يستعملون كلمة (راتب) بمعني المعاش وقيل ان الفصيح فيها (مرتب) — افلا ترون لفظة (جُعْل او جُعالة) احسن وافصح

(٥) ما قولكم في جمعهم (خائن) على (خَوَنة) اليست خطأ؟ لا والصواب (خانة) مثل قائد قادة وبائع باعة

(٦) ما قولكم في جمعهم (مارّ) على (مارّة) او ليس جمعه على (مرَرَة) مثل (بار بررة) افصح وادق او ان التاء في الاولى تاء الجماعة كالمرتزقة والمتطوعة

(٧) ما قولكم في استعمالهم كلمة (اشقياء) لقطاع الطرق وسفكة الدماء واللصوص والخوارج · وقد جاء في القاموس : شقاه الله جعله شقيا · وشقي الرجل كان شقياً · والشقي ذو الشقاء — وفسر الماء بعد

الكد بالماء — فما معنى الشقي ومن هو الشقي ؟ — اليس التعس (بفتح فكسر) وكيف يصح تطبيق اللفظ على المعنى او لا تقوم اشرار مقامها

(٨) ما قولكم في استعمال الكتاب في مصر (تلبس) كقولهم (قبض على فلان وهو متلبس بالجريمة) اي مباشرها فعلا

(٩) قال بعضهم : (سافر الى مصر المالي الشهير فلان) افيصح استعمال (المالي) للعارف اصول ادارة الاموال ام تستعمل لصاحب المال نفسه — واذا صحت هذه عن مدير المالية فقد جاز عندئذ ان نقول (الداخلي) لمدير الداخلية (والخارجي) لمدير الخارجية (والنافعي) لمدير النافعة (والعارفي) لمدير المعارف وهلم جرا — واذا لم تصح فماذا يقال في موضعها

(١٠) ما رايكم في بابي الشذوذ والقياس في اللغة ؟ — او لا ترون التعديل في اصولها ومفرداتها بحيث يحذف منها ما لا يفيد ولا يرد في الاستعمال ويضم اليها ما كثر استعماله ولا يخل بقواعد الفصاحة تسهيلا للكتاب ولطلاب هذه اللغة الفصحى ام ترون وجوب بقاء القديم على قدمه ؟ . . . انتهى

«المنذر» سنة ١٩٢١



من عثرات الاقلام

« لابد من التنويه بخطة المجلة » يقال نوه به اي رفع ذكره وعظمه ولعل المقصود : التصريح بخطة المجلة

[وما الى ذلك من معائب المقال] والصواب معايب بالياء كمصايف ومكايد لانها اصلية ما عدا مصائب تكتب بالهمز ولذلك قالوا همزة مصائب من المصائب وكان الاولى ان تكتب مصاوب بالواو كمغاور

[شعر فريق من ادباء هذه البلد] والصواب هذا البلد — لانه مذكر [والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه]

[صوت دوى في ارجاء الكون] لم يستعمل العرب دوى الثلاثي بهذا المعنى بل استعملوا الدوي وهذا من نواقص اللغة التي يجب ان تصلح

[كل ذلك يقرب الامم الى بعضها] والصواب يقرب الامم بعضها الى البعض الاخر

ويد فيها الجمال انطبعا والاذى ما قط عنها وقعا

اقحام قط في موضعها مخل بالفصاحة

ياله راسا يجيل الاعينا

ملك الحسن الذى يفتننا

انك الورقاء في منزلنا

الروي في الاول النون الاصلية وفي الثاني والثالث نون الضمير

وهذا لا يجوز

[وليقل القسس ما يشاءون] والصواب القسوس لان وزن فعل بالفتح لا يجمع على فعل [بضمتين]

[من غير ان يوءذي احداً او يسيء مخلوقاً] والصواب يسوء مخلوقاً او يسيء الى مخلوق

[يعهد اليه ما سوى ذلك] والصواب في ما سوى ذلك

[الجيد المحفوظ من الاول اقل بكثير من الجيد المحفوظ من الثاني] لا معنى لكلمة «بكثير» هنا ولا توصف القلة بالكثرة وهي من تعابير العامة والصواب اقل جداً او قليل جداً بالنسبة الى الجيد المحفوظ من الثاني

opposition

«اعاب ذلك عليهم» لم يسمع وزن أفعل من هذا الحرف والصواب عاب الثلاثي

«اذا كان العروض مفيداً او غير مفيد» والصواب اذا كانت العروض مفيدة لانها موءنثة، واذا قصد بها علم العروض فيجب ذكر كلمة علم لانه لا يقال اذا كان الفلسفة مفيداً على تقدير علم الفلسفة

«كما وان المصور الايطالي» والصواب كما ان — بحذف الواو

«احد المتضلعين في هذه اللغة» والصواب المتضلعين من هذه اللغة لان تضلع معناه امتلأ وهو يتعدى بمن

«سيما ما كان منها ترجماناً» والصواب ولا سيما ولا يجوز استعمالها

بدون لا

« يتعلم المتشرع قيمة السنن » والصواب المشترع لانه يقال اشترع لا تشرع

[عسى داعي اللقاء موجباً شكري] استعمال خبر عسى اسماً مفرداً غير وارد الا شذوذاً والصواب يوجب شكري

« واثناهما بين يديه » لا تصح هذه الاضافة في الاثنين ولم تجيء في الاستعمال والصواب وكلاهما بين يديه

« الديوان الواقع في اربع مجلدات » والصواب اربعة مجلدات

« يسير بسرعة على رغم كثرة العقبات والصواب : على كثرة العقبات او مع كثرة العقبات — بحذف رغم

« لاحظنا على الكاتب قوله » والصواب آخذنا الكاتب بقوله

« اهي بيضاء الصحيفة ام مبتذلة » والصواب : ابيضاء الصحيفة هي ام مبتذلة لان الهمزة هنا لطلب التصور ويجب ان يليها المسوء ول عنه

« وتبقى تلك الاساءة درأ ثقيلا ينوء تحته ابناء البلاد » لا معنى « للدرء » هنا والصواب عبئاً ثقيلا

« لتحصيل اودهم » والصواب : لتقويم اودهم — لان الاود معناه الاعوجاج يقوّم لا يحصل

« من يطعمه ويكسيه » والصواب : ويكسوه « بالواو » واستعمال الرباعي منه غير فصيح

« ولكني لم ازل محروماً من لقياه » والصواب : لا ازال محروماً لقاءه — بحذف من واستعمال المضارع المنفي بلا للدلالة على الحاضر وابدال لقاءه من لقياه

« يعتريني الكلل احياناً » والصواب : الكلال وزن فعال ولم يسمع المصدر « فَعَل » من كلّ

« وتتجاوب بالحانك سرادق غاباتي » السرادق مفرد مذكر وهو الفسطاط الذي يمد فوق صحن البيت ولا يصح معناه هنا والصواب : تتجاوب بالحانك جوانب او اصداء غاباتي

« وسمع هذا القول فلم يتمالك نفسه » والصواب : فلم يملك نفسه او فلم يتمالك — بحذف « نفسه » لانه لازم

« فاقت سؤرة الفرح فيه حدة غضبكم » والصواب: سَورة بالواو وهي الحدة والشدة والعلامة اما السؤرة « بالهمز » فهي البقية من الشباب

« ورجا قرينته ان تذهب مع وصائفها » والصواب : ورجا من قرينته ان تذهب — لان رجا لا يتعدى الى مفعولين بل يقال رجا الشيء من الشخص

« على ما ذكرنا في الصحيفة السادسة » والصواب : في الصفحة السادسة — لان الصحيفة تطلق على الورقة كلها اي الصفحتين السادسة والسابعة معاً

« ما اعتلى منبر الخطابة الا وفتن العقول » والصواب : الا فتن

العقول — بحذف الواو وقد ورد مثل ذلك للبغدادي حيث يقول :

ما آب من سفر الا وازعجه عزم على سفر بالرغم يزمعه

والصواب : الا ازعجه

« ما فيه من سذاجة وبساطة » حبذا لو حذفت « سذاجه » لان ما بعدها يغني عنها وهي كلمة غير عربية ومخالفة لفصاحة المفرد بتنافر حروفها « سذاجة وساذج وسذج » فلا يستقيم لفظها

، وما هو عليهم بصعب المفتهم ، والصواب : الفهم بدل المفتهم — لانه لم يسمع وزن افتعل من هذا الحرف .

، انهكتها الشيخوخة ، والصواب: نهكتها — من الثلاثي — ومتى امكن استعمال الثلاثي فصيحاً فلا يعدل عنه الى غيره .

، ترغي البروق وتزبد الرعود ، لا تصح هذه الاستعارة والصواب: تومض البروق وتعصف الرعود

، ضم الى جنبيه مصراعي الباب وتأبط بهما ، والصواب تأبطهما — لانه يتعدى بنفسه .

، لهم اسوة حسنة في كثير من النقاد ، والصواب اسوة حسنة بكثير من النقاد — بالباء لا بفي = لان الابدال جائز بالايجاز لا بالاسهاب فيقال مثلا في ، دققت فيه ، دققت به = ويقال في ، اهدى اليه ، اهدى له = ولا يقال في ، ذهبت به ، ذهبت فيه = ولا في ، قال له ، قال اليه .

« سهى عن باله دفع المال » والصواب : سها عن دفع المال :

« والناقد بذاته نسب الى العمران » والصواب : بنفسه او بعينه = لانه يؤكد بالنفس او بالعين لا بالذات قال ابن مالك :

بالنفس او بالعين الاسم اكدا مع ضمير طابق المؤكدا

« طبع على نفقة الجريدة » والصواب : انفقت الجريدة على طبعه = لان الانفاق يكون على الطبع لا الطبع على الانفاق . ولو قيل : طبع بنفقة الجريدة = لصح .

« بين معاطاة راح ومداعبة ملاح » والصواب بين تعاطي راح = لان وزن « فاعل » من هذا الحرف لا يتم به المعنى المراد

« غدت في حاجة قصوى الى ايد عاملة » والصواب في حاجة قصية او شديدة او في الحاجة القصوى « بالتعريف » لان وزن « فُعلى » للتفضيل لا يستعمله البلغاء الا مقروناً بأل أو مضافاً الى معرفة ما عدا كلمة « أخرى » لكثرة مدارها في الاستعمال « ودنيا » لسقوط معنى التفضيل فيها واسماء بعض قواعد العروض والمنطق = وقد عيب على ابي نواس قوله :

كأن كبرى وصغرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب

« فاذا التقت بجندبة لزمت مكانها » والصواب التقت جندبة = بحذف الباء لان التقى متعد بنفسه .

« فلم يعد يطيق الصبر » والصواب : فلم يطق الصبر بعدئذ = لان

بهاذ لا تأتي بهذا المعنى .

« اذا اعتورت صدري الشجون وداهمت هموم » وقوله « تداهم ب التاج بين جنوده » الصواب : دهمت وتدهم = من دهم الثلاثي . ولم يرد وزن فاعل فصيحاً من هذا الحرف

« لم اعد استطيع الانفصال عنك » والصواب : لست استطيع = وقدم . ولو قيل عدت لا استطيع = اي صرت لكان في ذلك بعض التخريج لاستعمال « عاد »

« ان الرجال الغيورين ينظرون دوماً الى هفواتهم والصواب : الرجال الغير « بضمتين » لان وزن فعول بمعنى الفاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث ولا يجمع سالماً بل مكسراً فيقال صبور صبر وجسور جسر وهلم جرا .

« اشعرت الحكومة بهذا الامر » والصواب : شعرت من الثلاثي المجرد .

« اماكن السياسة والمتنزهات » والصواب : اماكن السياسة واللهو او الملاهي او المتنزهات [من نزه]

« يوقعون على برقية » والصواب يوقعون برقية بحذف على .

« لنذهب سوية الى حيث نشرف على البقاع » والصواب لنذهب معاً

« في جرود صنين » والصواب : في صرود صنين — بالصاد جمع صرد

« هو منشغل في تدبير النادي » والصواب : مشغول او مشتغل .

« يد ان الطبيب . وان اصاب في شرحه الروح التاريخي لأدب العرب . فانه لم يصب في اقراره » والصواب : حذف « فانه » ليصح ما بعدها خبر « انّ » الاولى في صدر الجملة

« دون ما اكتراث بتغلب هاشم او عبد شمس » والصواب لتغلب « باللام » لانه يقال اكترث له لا اكترث به .

« فنال الادب اكبر نصيب من هـذا النضوج » والصواب من هذا النضج — ولم يسمع وزن فعول في مصدر هذا الحرف

« لم ينصرف العرب عن الشعر الا لانشغالهم بحركة اجتماعهم الجديد والصواب : لاشتغالهم — لانه لم يرو وزن انفعل في باب شغل

« ثم بعد برهة من الزمن نهضنا للظعن » والصواب : بعد هنيهة او بعد زمن يسير — لان البرهة تعني المدة الطويلة

«طابت الي لما اهديتني ديوانك ان انظر به نظرة المنتقد» والصواب لما اهديت الي ديوانك طلبت ان انظر فيه نظرة المنتقد — لانه يقال اهدى اليه الشيء ونظر في الشيء

« في تقبيله فم احـدى محظياته » والصواب : احـدى حظياته (بحذف الميم) والحظية السرية (بالضم والتشديد) وهي الامة المكرمة عند السلطان

« تغريم كل من يتصيد عصفوراً بخمسين ليرة » والصواب : تغريمه خمسين ليرة بحذف الباء .

« مخابرات الجريدة باسم صاحبها ورئيس تحريرها » والصواب : مفاوضات الجريدة باسم صاحبها وكاتبها او رئيس كتابها

« صعدت بنا صعود الماعز » والصواب : صعود المواعز او صعود المعزى .

« ضحت كثيراً من مالها » والصواب : ضحت بكثير من مالها

« وكل هذه الخطب قاصرة على تعلقه ببلاده » والصواب مقصورة على

« سوف لا يكتفون بهذه الضمانة »

والصواب : لن يكتفوا بهذا الضمان

« تناول طعام الغذاء »

والصواب : تناول الغداء « بالدال » لا طعام الغداء ولا طعام الغذاء

« قبل مبارحته المكان » والصواب : قبل براحه المكان من برح الثلاثي .

« في اربع اقطار المعمور » والصواب : في اقطار المعمور الاربعة

« اركن للفرار » والصواب : ركن الى الفرار « من الثلاثي »

« لا يجب ان يظل الانسان » والصواب : يجب ان لا يظل الانسان

« الدعوة التي ناشد بها » والصواب : نادى بها او نشدها « اي طلبها »

« تحاشدت الجماهير من كافة القرى » والصواب : من كل القرى لان [كافة] لا تستعمل الا حالاً من العقلاء

« ان نوايا الامم تعرف بالمظاهرات » والصواب : ان نيات الامم

تعرف بالتظاهرات

• « مداخلة البوليس بالحسنى » ، والصواب : تدخل البوليس

• « هو اميل الى الحكم الجمهوري من الحكم الملكي » ، والصواب : هو اميل الى الحكم الجمهوري منه الى الحكم الملكي

• « يقبضون منها الرواتب » ، والصواب المرتبات او الجعائل جمع جعالة

« اهتمت في قمعها بصرلمة » ، والصواب : بشدة او بقساوة

« ان المؤامرة ليست سوى مناورة » : المناورة في اللغة « المشاتمة » ، واستعمال الكتاب هذه اللفظة بمعنى الحركات الحربية او التمرين العسكري خطأ ولعلها كلمة اجنبية

« بعد الاتفاقية الاخيرة » ، والصواب : بعد الاتفاق الاخير او المعاهدة الاخيرة

« ولكن الدول التي لم يرق لها ذلك » ، والصواب : لم يرقها او لم يطب لها ذلك

« نشرناها ملفتين اليها الانظار » ، والصواب : لافتين اليها الانظار

« عدا عن المهارة العظيمة » ، والصواب : عدا المهارة « بحذف عن »

« لا تخافوا سوف لا اموت » ، والصواب : لا تخافوا فلن اموت

« نقل اغلالهم هذه السنة » ، والصواب : غلالهم او غلاتهم لان الاغلال هي القيود .

« التخلص من حراجة الموقف » ، والصواب حرج الموقف بفتحتين .

[اتمتع بروءيا محياك] اتمتع بمرأى محياك او برؤية محياك — والروءيا الحلم

[ليست البلاد بحاجة الى هكذا ضريبة] الى ضريبة كهذه او الى مثل هذه الضريبة

• [اطلق سراحه] اطلقه او سرحه او اخلى سبيله

[السلطة الفرنساوية] السلطة الفرنسية — بحذف الالف والواو

[بانواع الرفاهة والدلال] الرفاهية — بالياء المخففة

[لنرى اذا كان ضروريا] لنرى ما اذا كان ضرورياً — ليصح التأويل بالمصدر

• [قانون خاص بالسيارات] قانون خاص للسيارات او قانون مخصوص بالسيارات

• [في يده باقة زهور] طاقة او ضمة زهور — قيل الزهر لا يجمع على زهور ووجهه ان الزهر بفتحتين جمعه ازهار و بفتح فسكون جمعه زهور وهو الاولى

• [يسيرُون علىٰ الخطة ذاتها] الخطة نفسها

[غلق المحلات التجارية] اغلاق المحال التجارية او بيوت التجارة

[ارتياد القهاوي ونوادي اللهو] القهوات او المقاهي واندية اللهو او الملاهي

[كاد يتمزق من شدة التأثير] التأثر

(وهل لم يكن هناك) أو لم يكن هناك — لان هل للتصديق فلا تدخل على النفي

(تكون المضائق حرة) تكون المضايق حرة بابدال الياء من الهمزة لانها اصلية

(اغرز اسنانه في كفي) غرز الثلاثي

(لم يقوموا سوى بالواجب) لم يقوموا الا بالواجب او لم يقوموا بسوى الواجب لان سوى اسم يضاف الى ما بعده

(جاء ينعي اليه وفاة ابيه) جاء ينعى اليه اباهُ — بحذف وفاة وقصر ينعى كسعى يسعى

(لم يبرح حياً الى اليوم) لا يبرح — للدلالة على الحاضر

(لم يعد في جملة القائمين به) لم يبقَ — لان عاد (صار) لا تأتي بهذا المعنى

(يلقيها الاخصائيون في العلوم) يلقيها المتخصصون بالعلوم

(استهدى بعض الاعيان) استهدى من بعض الاعيان

(على الثلاثة رجال) على الثلاثة الرجال او على الرجال الثلاثة

(سواغية هذا القول) بتشديد الياء — والصواب : سواغية كصلاحية ورفاهية وعلانية بتخفيف الياء

[نسبنا الى الغلو] نسب الينا الغلو

« سمعناه يصدر من فم كاتب » سمعناه من كاتب — بحذف يصدر من فم

[يؤجر بقيمة غالية] قيمة الشيء قدره الحقيقي فلا تكون غالية او رخيصة والصواب : يؤجر ببدل غالٍ

[في اشادة قصره] في شيد او تشييد قصره

[ناهيك عما فعل بنا] فضلاً عما فعل بنا اما ناهيك فاسم فعل يتعدى بالباء وله معنى آخر للمديح يقال : زيد رجل ناهيك به من رجل

[نحن نناهضه للقيام بالمشروع] يظن الكاتب ان ناهضه نهض معه او ساعده في النهوض في حين ان ناهضه معناه قاومه والصواب هنا : نساعده للقيام بالمشروع

[كفانا شقاقاً بين دمشق ولبنان] يجب رفع الشقاق فاعل كفى او يقال : كفانا شقاقاً بين دمشق ولبنان ان كذا و كذا ليصح تأويل ان وما بعدها بمصدر فاعل كفى وشقاقاً تمييز

[يسد اقنية الطرق » جمع قناة قنوات او قنا — بترك التاء — ومثلها فلاة فلا ونواة نوى ومهاة مها وآية آي وراية راي وغاية غاي وغابة غاب وساعة ساع الخ

* شُلت يمينك * بالمجهول والصواب شَلّت يمينك بالمعلوم اي اصابها الشلل — ومنه مشلول اليدين والصواب اشلّ اليدين

(احاط به الجهلاء والمملقون) — من تملق اي تودد اما ملّق فمعناه ضرب وملس

(حاول القيام بحركة ثوروية ففشل بحركة ثورية — لان النسبة الى الثورة ثوري لا ثوروي ولا يقاس على فوضى فوضوي لان الالف الرابعة تقلب واواً اما هاء التأنيث فتحذف وتحل محلها ياء النسبة

(كان يتحاشاه في معظم اوقاته) يتجنبه = لانه يقال تحاشي عن الشيء اي تنزه عنه

(هو الوريث الوحيد لوالديه) هو وارث والديه الوحيد — ولم يسمع وزن فعيل في هذا الحرف

(واّجه بقضاء اعماله = ولاّه قضاء اعماله — لان ولج معناه دخل وواّج ماله جعله لاولاده

(نال الولد العقوق جزاءه) الولد العاق

(لا يمكن لاحد ان يفعل كذا) لا يمكن احداً = لانه متعد بنفسه

(لنوال هذه الامنية) لنيل هذه الامنية = اما النوال فهو العطاء

(كانت العيون محدقة به) محدقة اليه بالتشديد — لان احدق به احاط به وحدّق اليه ادار اليه الحدقة وهي سواد العين

(توغلوا معامع الحروب) توغلوا في معامعها او خاضوها

(متهافت على اكل اي شيء تيسر) على اكل ما تيسر — ولا معنى لاي هنا

(وهو لا يميل سوى الى القمار) الى سوى القمار او الا الى القمار لان سوى اسم ، وحرف الجر يدخل عليه لا يأتي بعده

(ما باله سكت واسدل الستار على الحجج) وسدل الستار (من الثلاثي) او اسبل الستار من الرباعي

اخذ اصحاب الغايات يرغون ويزبدون) لامعنى للغايات هنا وانما هو تركيب عامي : اصحاب المفاسد او اصحاب المقاصد السيئة

(يعرفه المدافعون عنه شقي بكل معني الكلمة) شقياً او شريراً كبيراً — بحذف (بكل معنى الكلمة) لانه تعبير غير عربي

(عزموا على نقل رفاته لتدفن في بيروت) ليدفن — لان الرفات مفرد مذكر ومثله حطام وفتات

(وجب قفل بابها وبيع كتبها) اقفال بابها — لان قفل رجع واقفل اغلق

(يرقبون عازة الناس لهم) عوز الناس او حاجة الناس اليهم

(الوحوش الكاسرة) الوحوش الضارية او المفترسة اما الكاسر فيستعمل للطائر المنقض على فريسته عند كسر جناحيه

(ولما يشعرون بيأسه يرجعون اليه) وعندما يشعرون — لان لما الظرفية لا تدخل على المضارع

(صاحب سطوة واهابة) سطوة ومهابة — اما الاهابة فهي الدعوة من اهاب به اي دعاه وزجره

« اصبحت المقاولة ملغية » اصبحت المعاهدة ملغاة = والمقاولة هي المجادلة والمفاوضة

« منعوا اوباش الناس من الحضور » منعوا رعاع الناس او سفلتهم

« صرف مصارفات واهية » بذل نفقات باهظة او كبيرة — لان الواهي هو الضعيف

«اوقف نفسه على خدمته وضحى حياته في سبيله» وقف نفسه وضحى بحياته

« ظهر الكنز المخفي » الخفي — وزن فعيل

« الانعكاف على العمل الذي قد يكون هو اكبر صائن من المفاسد» لم يرد « انعكف » من هذا الحرف والصواب العكوف مصدر عكف ويجب حذف « قد يكون » من العبارة لئلا ينقلب المعنى الى ضده

« ابدل الحقد بالمحبة » ابدل المحبة من الحقد او بالحقد = وهذا مما يغلط به الكتاب كثيراً

« مخالف لصالح الوطن » لمصلحة الوطن

« صادره في حريته » عارضه = لان المصادرة هي المطالبة بالحا ف

«تسليمك زمامه » تسليم زمامه اليك

« من الرجال الثقاة » الثقات — بالتاء المبسوطة لانها جمع ثقة من باب الوصف بالمصدر

[يتجولون في الجبال] يجولون · بالتخفيف والتشديد

[اذا قاربوامن القوم] اذا قاربوا القوم او اقتربوا من القوم

[تطوف فوق وجه الماء] تطفو

[عصوا على والي البلاد] عصوا والي البلاد

[وجدته حاوياً على جميع المواد] وجدته حاوياً المواد جميعاً او محتوياً على المواد جميعاً — لان حوى متعد بنفسه

[تغيرت الماء عن عادتها] تغير الماء عن عادته — لانه مذكر — او تغيرت المياه عن عادتها (بالجمع)

[من الفقرتين الاوليتين] من الفقرتين الاولين — بفتح اللام مثنى أولى

[من المثريين في البلاد] المثرين بياء واحدة = والمثرون بالرفع بدون ياء ومثله المفوضون السامون والمفوضين السامين

[عجيب هو الامر الذي يطلبه] عجيب الامر الذي يطلبه = او الامر الذي يطلبه هو عجيب = لان [هو] ضمير الفصل يدخل بين المبتدا والخبر دفعاً للالتباس بين الخبر والصفة ولا يدخل بين الخبر المقدم والمبتدا المؤخر

[هذه الدعوى جنحة] اللفظة تركية وتعريبها جناح بالضم

(يتظلمون من بهاظة الضرائب) من بهظ او ثقل الضرائب = ولم يسمع وزن فعالة من هذا الحرف

« الكتاب الذي بعثه » بعث به — لانه يقال « للشخص » بعثه « وللشيء » بعث به

« اين هي النفقات المخصصة لهم ما زال غيرهم يقوم بوظيفتهم » ما دام غيرهم — و كثيرون يستعملون ما زال في مقام ما دام في حين ان « ما زال » كلها معناها « بقي » وما نافية ومعنى ما دام « مدة دوامه » وما مصدرية زمنية والفرق واضح

« ان هذا العمل موجود بالاحرى في مخيلته » ان هذا العمل في مخيلته — بحذف موجود بالاحرى

« لجنة تقوم من مندوبي الدول » تؤلف او تعقد

« التي تعيقه عن العمل » تعوقه : من الثلاثي الواوي ومتى امكن استعمال الثلاثي المجرد فصيحاً فلا يعدل الى غيره

« اثبت له اخلاص طائفته » حبذا لو استعمل الكتاب « الملة » بدل الطائفة لان الطائفة هي الجماعة لا المذهب الديني

« فهل لا يستحق ذلك » أفلا يستحق ذلك — لان هل لا تدخل على النفي

« لا تنطلي الحيلة عليهم » لا تجوز الحيلة عليهم — لانه لم يسمع وزن انفعل من هذا الحرف

[كان تأخيره داعياً لطرده] تأخره

[تخاصم مع امرأته] تخاصم وامرأته ولا يجوز الوجهان

[قطع جانحي الطائر] قطع جناحي الطائر — ولم يسمع جانح بهذا المعنى

[حباً في الاختصار ذهبت اليه] حباً للاختصار او دفعاً لطول الوقت ذهبت اليه

(الخط الحديدي الذي كان موجوداً بين طرابلس وحمص) حذف (موجود) لان الخبر متى دل على مطلق الوجود يجب حذفه

(قبل ان يبارح الغرفة) ببرح

(يقيم عندهم لبينما يحضر ابوه) ريثما يحضر او حتى يحضر ابوه — لان بينما لا تأتي بهذا المعنى ولا تدخل عليها اللام

(نخر عظامها سوس التفريق) نَخِرت عظامُها من سوس التفريق — برفع عظامها على الفاعلية لان نخر لازم (نخر العظم) وزان علم

(سلمه القيادة وفوضه بكل شؤون الجيش) سلم اليه قيادة الجيش وفوض اليه كل شؤونه

(انشأوا هنالك ميناءً واسعة) ميناءً واسعاً بالتنوين والتذكير لان الميناء (المرفأ) مذكر على وزن مفعال وليست الالف فيه للتأنيث

(كلما سعينا لخير هذا الوطن كلما وقفت في سبيلنا العراقيل) حذف كلما الثانية

(استولى علينا الانذهال الكلي) الذهول الشديد او الدهشة الشديدة — لانه لم يسمع وزن انفعل من هذا الحرف

(حكموهم قروناً طوالاً) حكموا بينهم او حكموا عليهم قروناً طوالاً

(نعلن لمواطنينا) نعلن بني الوطن — بحذف اللام

(الحماس في العراق) الحماسة او الهياج في العراق — والحماس نوع من الشجر

(بوشر بترميم الدار) بوشر ترميم — بحذف الباء لانه متعد بنفسه

(كنا مشعرين بحراجة الموقف) كنا شاعرين بحرج الموقف

(ساهر بعين لا تخفاها خافية) لا تخفى عليها خافية

(لا يفرق بين الغث والثمين) السمين بالسين ضد الغث وهو المزيل

(سوى النذر القليل) النزر بالزاي لا بالذال

(تركهم في اذيال خيبتهم يعمهون) يتعثرون — او في ظلمات خيبتهم يعمهون

(حكم عليهم بالاعدام) لم يسمع هذا التعبير عند العرب ولعله من الاصطلاحات التركية والصواب : حكم عليهم بالموت

(تركه عالة على المجتمع الانساني) العالة جمع عيل كسادة وسيد والصواب تركه عيلا او عبئاً على المجتمع — ويقال تركهم عالة — عند الجمع

(لا اعتقد بان الامر كذا) لا اعتقد ان الامر كذا — بحذف الباء لانه متعد بنفسه

(وبينما اكون اشتغل يكون هو يطالع الروايات) وفيما انا اشتغل يطالع هو الروايات

(اتخذ الكسالة عادة) الكسل — ولم يسمع وزن فعالة من هذا الحرف

« من هذا البئر العميق » من هذه البئر العميقة — لان البئر موءنثة

« من الدائبين على خدمة البلاد » في خدمة البلاد

« اذا حاولت الامر لاحتجت الى مال وفير » والصواب ابدال لو من اذا — او يقال : اذا حاولت الامر فاني احتاج الى مال وافر — لان اللام لا تدخل على جواب اذا

« يهب الجسم نشاطاً » الفقهاء يعـدون وهب الى مفعولين ولكن الافصح فيه ان يتعدى الى الاول باللام والى الثاني بنفسه فيقال : يهب للجسم نشاطاً

« اتيح لي الحظ بان احصل عليه » اتاح لي الحظ ان احصل عليه — او اتيح لي ان احصل عليه — بحذف الحظ والباء

« اهاب بنا التذكار المسر امس المسيئ اليوم » السارء السيء — من سر وساء الثلاثيين

« كتب خضيصاً لهذه المجلة » كتب خصوصاً او خاصة لهذه المجلة — لان وزن فعيل لم يسمع فصيحاً من هذا الحرف

« لكن ذلك لاينهي الشقاق » لايقطع او لا يحسم الشقاق — لان للانهاء معنى آخر هو الابلاغ

(صلاحيَّة مدراء النواحي) صلاحية مديري النواحي — بتخفيف الياء في صلاحية وجمع مدير بضم للميم مديرين لانها وزان مُفعل لا فعيل

[بلدية بيروت ونحن] نحن وبلدية بيروت

[اشاع بانه يريد] اشاع انه يريد = بحذف الباء

[اليد التي تحيك ملابس القوم] تحوك = لانه واوي

[يسافرون من والى الولايات المتحدة] من الولايات المتحدة واليها = لانه لا يجوز عطف الحرف على الحرف بدون ذكر المجرور

[في احدى القطارات] في احدى القاطرات او في احد القُطُر بضمتين جمع قطار ككتاب وكتب

[قطعت جهينة قول كل خطيب] جهيزة — بفتح فكسر — وهو اسم امرأة والعبارة مثل اما جهينة بالتصغير فهو اسم رجل = قال الشاعر

تسائل عن ابيها كل ركب   وعند جهينـة الخبر اليقين

[عليهم ان يتخابروا معه] عليهم ان يفاوضوه

[تصليح الطرق] اصلاح الطرق او تعبيدها = لانه لم يسمع وزن فعَّل من هذا الحرف

[دعت خادمتها وطلبت اليها كذا] طلبت منها كذا لان طلب اليه ابتهل اليه والسيدة لا تبتهل الى خادمتها

[لا يقبل به بعلا لابنته] لا يقبله او لا يرضى به بعلا لابنته

[جعلني ان افيق] جعلني افيق = بحذف ان او ايقظني

(ما ضر اغنياءنا اذا صرفوا شيئاً من مالهم) ما ضرهم لو بذلوا = لان لو مصدرية تؤول مع ما بعدها بمصدر فاعل ضر اما اذا فلا يصح فيها ذلك

(في احراش القرية) غابات او احراج بالجيم جمع حرج (بفتحتين) وهو المكان الكثير الشجر

(في ردح قصير من الزمن) في زمن قصير = لان الردح هي المدة الطويلة

(اخذت افتش عليها الى ان وجدتها) اخذت ابحث او افتش عنها حتى وجدتها

(هل كانت مسرورة او حزينة) امسرورة كانت ام حزينة

(لكن عينه اخفقت كل مسعى) اضاعت او ابطلت كل مسعى لان اخفق لازم و يجوز ان يقال : اخفق بها كل مسعى

(يشفي فؤاداً ضنته كثرة السهد (اضنته)

(كانت الارياح تهب عليهم من كل جانب) الرياح او الارواح ولم يسمع ارياح في كلام البلغاء

(هبت عليه أعصار السياسة) هب عليه إعصار السياسة لانه مفرد مذكر وجمعه اعاصير (زوابع)

(يبان لي ان السياسة الشرقية لا تزال على حالها) يبين لي — يظن بعضهم ان بان يبان ظهر ، وبان يبين غاب في حين انه بالياء لكليهما

« يعصاني قلمي » يعصيني = من باب ضرب

« لا يتدانون الى هذه السفاسف » يتصوبون او يتسفلون

« يتحدث به الاغراب في مجالسهم » الغرباء = جمع غريب الا اذا كانت جمع غرب بضمتين وهو الغريب ايضاً

« لا اريد قط ان اعود » لا اريد ان اعود ابداً او لن اعود لان قط لا تستعمل الا في الماضي : ما رأيته قط

« كان السيف مشهراً فوق رأسه » مشهوراً

« يتعاهدون مع بعضهم » يعاهد بعضهم بعضاً او يتعاهدون بحذف مع بعضهم

«الامرأة تتخطى على مهل » المرأة تخطو — بحذف الهمزة اما تخطى فمعناه ركب وجاوز

« يتوجب عليه اداء الدين » يجب عليه او يتحتم عليه تأدية الدين لان معنى توجب اكل مرة واحدة في النهار والليل

(يكرس وقته للعمل) يخصص — لان كرس غير عربية

[لايزال مجداً في سيره] لا يزال جاداً في سيره

[نهو القضايا ولغو الدعاوى] فصل القضايا والغاء الدعاوى

(اي متى يتم لنا ذلك) متى يتم — بحذف اي

[.وهو في العلم لا يوصف] يفوق الوصف . لان اللاشي لا يوصف ايضاً

[لا نكران ان الامر كذا] لا نكير او لا انكار . ولم يرد النكران في مصادر هذا الحرف

[عندما حظوت بلقائه دعيته للغداء] حظيت بفتح فكسر ودعوت بالفتح والواو

[صادرت الحكومة خمس مسدسات] ضبطت الحكومة خمسة مسدسات .

[الحاكم وزوجته دعيا رجال الحكومة] دعوا بفتح الواو لانه واوي مثنى

[استخدم الحمام الزاجل] حمام الزاجل ، لانه مضاف اليه لا نعت يقال : زجل الحمام [بالنصب] ارسلها على بعد وهي حمام الزاجل والزجال اي حمام الرسل – يعود الطيران بالرسالة التي تعلق بعنقه الى حيث عود ان يطير فيذهب ثم يجيء بالجواب . والزاجل بالفتح والكسر قائد العسكر ايضاً

[اغرقهم السيل العرم] اغرقهم سيل العرم . بالاضافة لان السيل هو جريان الماء لا المطر النازل من السماء والعرم بفتح فكسر الغيث الشديد والعرم ايضاً سد الوادي

[اما المال فيؤخذ من خلافهم] من غيرهم لان الخلاف مصدر خالف كالمخالفة ولا يأتي بمعنى غير وسوى

« هذه الصحف راضخة لاعظم ضربة » مذعنة او خاضعة — لان رضخ معناه كسر

« ولما اصريت على العمل » ولما اصررت على العمل — بفك الادغام

« ان الاجار غال جداً » الايجار لانه مصدر آجر « افعل »

« يراها شراكا لاهل التقى » شباكا او اشراكاً — لان الشراك هو سير النعل

« عريضة ممضية منهم » ممضاة منهم = من امضى

« هذه الامضاء ليست لي » هذا الامضاء

« الحكم الصادر بحقه » لا معنى للحق هنا — الحكم الصادر عليه

«ولما كان كذا وكذا فقد حكم بكذا » وبما ان كذا الخ بباء السبب لان لما الظرفية لا تصلح لهذا المعنى وهذا من تعابير القضاة والمحامين

« ما نحن في مقام ثناء لنصيغه درراً » لنصوغه درراً

« يتعهد بعدم عرقلة مساعيه » يعاهده على عدم عرقلة مساعيه

« سقامة الطبع واصول الترتيب » سقم او سقام

« يشكو فيها من سوء الحال » يشكو فيها سوء الحال

« عدد وفير من الناس » عدد وافر

(منائر اللغة العربية) والاصح : مناور بالواو لانها اصلية

يجوز منائر بالتصحيح

(ينبغي علينا ان نسير) ينبغي لنا او يجب علينا او علينا ان نسير (بدون يجب)

(الحادث المنوه عنه) الحادث المنوه به · اذا قصد تعظيمه والا فالحادث المذكور

(هذا المشروع جدير بالاعتبار) بالاحترام · لان اعتبر به اتعظ واعتبر منه تعجب

(طالما رايناه يفعل كذا) كثيراً ما رأيناه ..

(البرد القارص) البرد القارس · بالسين يجوز الوجهان (الناشر)

(جرم الرشوى) جرم الرشوة · بالتاء

(نال حظوى في عينيه) نال حظوة في عينيه

(يقيم في المنزل لوحده) وحده · بحذف اللام وهو منصوب دائماً على الحالية إلا في مثل قولهم: فلان نسيج وحده

(من من طلبت وعن من سألت) بفك الادغام رجوعاً الى الاصل وهو خطأ: ممن وعمن

(وقف مطرق الراس) وقف مطرقاً · بحذف الراس

(التقى به صدفة) لقيه اوالتقاه مصادفة او صادفه وهو الاولى اما الصدفة فلم ترد في كلام البلغاء

(بدت عليه مخائل الانفعال) بدت عليه مخايل التاثر — بالياء في مخايل لانها اصلية وابدال التاثر بالانفعال

(استلفت الانظار) لفت الانظار — ولم يسمع وزن استفعل من هذا الحرف

(الاكتراث بامور الدنيا) يقال اكترث له لا به

(ارسله لعند اخيه) ارسله الى اخيه

(اشتكت عليه للحاكم) شكته الى الحاكم

(جاءت الامرأة) الفصيح في المرء والمرأة ان يكونا بالهمز عند التنكير و بدون الهمز عند التعريف فتقول : امرؤ وامراة والمرء والمرأة

(تنافر الحروف مع بعضها) تنافر الحروف بعضها والبعض الاخر

(ينظرون الى بعضهم بعضاً) ينظرون بعضهم الى بعض

(يشون على بعضهم او على بعضهم بعضاً) يشون بعضهم على بعض

« حفلة شيقة » الشيق وزن سيد المشتاق والصواب حفلة شائقة

« خطاب ممتع » يعني مفيد متين في حين ان ممتع « بالتشديد » من متع اي طوّل

« انصرفوا بكليتهم اليه » انصرفوا اليه = بحذف « بكليتهم » لان الانصراف فيه الاجماع

« لا يمتاز عنه بشيء » لا يمتاز عليه بشيء

« ليس له ميزة فيه على سواه » امتياز

« قد بحثته اللجنة وقررته) قد بحثت فيه اللجنة واقرته اي اثبتته

« كثرة الوفيّات في البلد » بالتشديد والصواب الوفَيَات بالفتح والتخفيف جمع وفاة

الخ الخ الخ ....

من النقد اللغوي في الشعر

(يامصر ان درج الزمان ولم يروا   لليوم فيك كفاءة المتسلم
ايام ترتع بالشباب وبالمنى   بالعيش مخضل الجوانب منعم)

والصواب : كفاية بالياء والمقصود بها الجدارة اما الكفاءة فهي المماثلة . ومنعما بالنصب على الحالية

(وهوى ذوو التيجان عن شرفاتها   كالطير تهوي من الاشم الاعصم

خطف الياء في (تهوي) وهو قبيح ولا يجوز خطف حرف العلة الا في الف (انا) حتى لقد اوجبوه فيها

(مصر ومن نكد الزمان بانها   تشقى بقبضة ظالم متحكم
حيث الفراعنة العتاة تصرمت   امجادهم وكأن لم تتصرم)

والصواب : انها تشقى — بحذف الباء ليصح تاويلها بالمصدر على الأبتداء — وتقدير اسم (كأن) الثقيلة غير جائز

(ترميك من شرر السنابك والظبى   بلظى ومن شرر اللحاظ باسهم)

الفصيح في (سهم) ان تجمع على سهام بمعنى النبال اما الاسهم فجمع سهم بمعنى نصيب

(فرب مصفد منهم وكانت   تساق له الملوك مصفدينا)

(رب) حرف جر زائد والمجرور بعده مرفوع محلاً على الابتداء

(منهم) صفة مصفد ولا يجوز تقدير الخبر بل يجب حذف الواو فتكون جملة كان خبر المبتدا

وورود (كانت تساق) بالتانيث (ومصفدين) بجمع المذكر السالم مخالف للاصول والصواب كان الملوك يساقون مصفدين او كانت الملوك تساق مصفدة

ومثله قوله

(واصبحت الرعاة بكل ارض على حكم الرعية نازلينا)

والصواب : واصبح الرعاة نازلين او اصبحت الرعاة نازلة . وقدم مثل ذلك لعمرو بن كلثوم في معلقته حيث يقول

(اذا بلغ الفطام لنا صبي تخر له الجبابر ساجدينا)

والصواب : يخر بالتذكير . وقد تكون هذه من هفوات النسخ

(تعال اليوم خبرنا أ كانت نواك سنات نوم ام سنينا)

والصواب : اسنات نوم كانت نواك ام سنين — لان المسؤول عنه يجب ان يتلو همزة الاستفهام مباشرة كما نصت اصول البيان

[غزال ضيق العينين يسبي الرشأ الاعين

ابث هواه من خوف لنجم الليل لما جن

وما ينفع كتماني ودمع العين قد اعلن

وقد اسكنته قلبي فسار واحرق المسكن]

الاول والثالث من الهزج والثاني والرابع من مجزوء الوافر وجواز

[النقص] فيه قبيح

[من شدو ورقاء تنو ح وتارة تترنم
ومن النسائم حين تخطر بكرة وتمتم]

والصواب : النسمات جمع نسمة او النواسم جمع ناسمة او النياسم جمع نيسم

[وحوراء المحاسن بين قلبي وبين جفونها حرب البسوس
ترى ماء النعيم يجول فيها كمثل الخمر في صافي الكوءوس

والصواب بين قلبي وجفونها — بحذف بين الثانية ولا تكرر الا مع الضمير [بيني وبينك] هنا ضرورة شعرية يا مندر

[لله ما احلاك اذ تصيح يطربني غناؤك المليح
ارجوك ياصديق ان تغني عسى همومي ان تزول عني

وصف الغناء بالملاحة غير مالوف ولو قال الفصيح لكان اولي ورجا يتعدى الى المفعول الاول بمن والى الثاني بنفسه والصواب ارجو منك ان تغني

[على اليرموك تف وسل الهضابا عن القوم الكرام وخذ جوابا
فان ضفافه صفحات تتلو اذا استخبرتها العجب العجابا

المعنى جميل ولكن الشاعر منع صفحات من الصرف بدون علة وذلك غير جائز الا في الاعلام المنصرفة للضرورة الشعرية (للضرورة ! مم)

[صبوح حظك ياس أفي ظلامك نور

ما انت اول مضني فالتاعسون كثير

الصبوح ابن الصباح او طعام الغدوة وضده الغبوق والصواب هنا الصبيح بالياء ومعناه الوضيء ويجوز ايضاً صبوح

[ضربوا بانحاء البلاد مضارباً ولهم هناك محاسن ومآثر

ضموا الصفوف الى الصفوف ووحدوا

مسعاهم وتساندوا وتآزروا

فيه سناد الاشباع بين مآثر [بكسر الثاء] وتآزروا [بفتح الزاي] وهو من عيوب القافية (لقد انتقلنا الى علم العروض)

[واذا ظهرت محافظاً لكرامتي فنقول ذا متكبر مفتون

فتباث ترميني بكل مذمة في غيبتي وكانني قايين

والصواب : فتبيت — بالياء لانه مكسور العين في المضارع

[ورنت بالحاظ ظننت بانها بيض الظُبى اغمادها الاجفان

اضنى الهوى جسمي واحرمني الكرى وبرى فؤاد محبها الهجران]

والصواب : ظننت انها [بحذف الباء] وحرمني الكرى [بحذف الهمزة]

[كل فرد من الرعية يفدي لكم نفسه وكل نفيس]

والصواب : يفديكم بنفسه وبكل نفيس ومثله :

[نحن خواضو غمار الموت كشافو المحن

نبذل الارواح نفديها لاحياء الوطن]

repetition d'erreur

والصواب : حذف نفديها او ان يقول

نبذل الارواح في الهيجا لاحياء الوطن

لانه لا يقال نفدي الارواح للوطن بل نفدي الوطن بالارواح

[سيان لديه صروف الدهر   فتى قد طال تنهده

لم ينظر يوماً أبيضه   ولذاك براه اسوده

سيان مثنى سي وهو المثل بالكسر فيقال: السرور والحزن لديه سيان اي مثلان ولا يقال صروف الدهر لديه سيان بل سواء او اسواء

[حكم حارت البرية فيه   وجدير بانها تحتار]

والصواب : [تحار] من المجرد الثلاثي

[ولكنكم نمتم وطال سكوتكم   وخلتم بان النوم لذته تبقى

كانكم بين المفاخر والعلى   وبين خمول الذكر لم تجدوا فرقا

والصواب : حذف الباء في [بان] لان خال متعد بنفسه — وحذف بين الثانية

[ما كان يخطر لي ان التقيك على   صد وانك تجفوني وتعصاني]

والصواب تعصيني من باب عصى يعصي كرمى يرمي

[يا للمصيبة ان الصحف تنعيه   وجداً وتاتي على ذكرى اياديه]

والصواب : تنعاه من باب نعى ينعى كسعى يسعى

[نظموا القريض بمدحه وحدا بهم   للبن ذم طبق الانحاء]

ولو قال [وحداهمُ] لكان اولى

[انى لبعدهما حرمت مسرتي ومن الاسى قلقت علي وسادي]

والصواب [قلق وسادي] لانه مذكر

[اجارتنا هل تعلمين بانني اجن كما حن الفصيل لروياك]

الروءيا الحلم والصواب: لروءيتك او لمرآك وهواولى لصحة الوزن

[والاكل والشرب ما لا به الكرام تعاب]

يعني : ما لا تعاب به الكرام — فتركيب البيت خطأ

[اعد ايها الورق فالليل جن وغن فدونك واد اغن]

والصواب : اعيدي ايتها الورق وغني — لان الورق جمع ورقاء

[ابث لذي وتلك شكاة صب وسمعها تصامم عن شكاتي]

والصواب : تصامَّ وفك الادغام مخالف لفصاحة المفرد

« نصحتك لا تركب من الجهل مركبًا تسيمك ذلا عيسه ومهاره »

والصواب : تسومك من سام الواوي

« ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت

لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

من بحر الهزج مفاعيلن — ولكن صدر البيت الاول منهما من مجزوء الوافر « مفاعلتن » وهو خطأ

« قال يا سكرى سرقتِ نضرتي من ندى رق وراق »

اشباع التاء في سرقتِ او استعمال الكف في فاعلاتن قبيح

(وانبساط السفح الذي زاحمته دفعات من موجك الثوروي)

والصواب (الثوري) ولا يختل الوزن لجواز التشعيث في قافية هذا البحر الخفيف

(برق آمالك خلب ايها الغر المذبذب

خل اطماعك جنباً وعن الخلق تجنب)

يقال تجنبه لا تجنب عنه — وفيه سناد التوجيه بين الذال المكسورة والنون المفتوحة وهو من عيوب القافية

(واهملنا العراق بلا إلتفات كأنه ليس من احدى الجهات)

خطف اشباع الهاء في (كأنه) وهو قبيح وزاد (من) بعد ليس خطأ

(ما بال نعمى اعرضت ما بالها بعد الدنو وما عصت عذالها)

خالفت اللام الاولى (بالها) اللام الثانية (عذالها) فضاع التصريع المطلوب

(لو راجعوا احلامهم وتدبروا لرأُوا الطريق رشادها وضلالها)

ضم العين في (رأوا)وهو خطأ والصواب فتحها

(حتى اذا ايامهم ما انقضت عنهم تولى غيرهم اخرون)

تكون ما زائدة بعد اذا مباشرة وقد فصلت عنها هنا فليست زائدة فاختل المعنى[وتولى امرهم لا غيرهم]

(فالبؤس زال وقومي بعد ما انتبهوا
من السبات الذي فيه لقد ثملوا

اللام في (لقد) زائدة خطأ

(وان صوبت للطعن عدل ميلها يراع امالته ثلاث اناملي
سابري له الاقلام ما دام ساعدي يساعدني والسانحات نقاد لي)

فيه سناد الاشباع بين (اناملي ونقاد لي) وهو من عيوب القافية

(واحنيت فوق الطرس راس يراعتي
لاكتب ما اوتيت من خطراتي
نحيك من الامال حلة مجدنا فنبقى لدى التحقيق غير كساة

يقال حنا الرأس لا احناه او ان الثلاثي افصح وحاك يحوك لا يحيك لانه واوي

توريه

(ايها النسر يا عظيم الجناحين ويامالىء الفضاء الرحيبا
لست مهما ارتفعت اعلى من الشمس وان كنت للقلوب قريبا

والصواب يا مالىء الفضاء الرحيب . بالجر لان الفضاء مضاف اليه لا مفعول به والرحيب تابع له وقطعه على المفعولية بعيد

(انا ام التشريع قد اخذ الرومان عني الاصول في كل حد

التشريع من انواع البديع والصواب هنا : الاشتراع

« فسارق الزهر مذموم ومحتقر وسارق الحقل يدعى الباسل الخطر»

والصواب : يدعى الباسل الخطرا — بالنصب على المفعولية

« فهو النبي وبرد الغد يحجبه   عن امة برداء الامس تأتزر »

تشديد الغد او جواز الطي في مستفعلن قبيح

« والناس قالوا هو المجنون ماذا عسى   يبغي من الحب او يرجو فيصطبر »

خطف الف (ماذا) وهو قبيح جداً

« فمن يعانق في احلامه سحراً   يبقى ومن نام كل الليل يندثر »

يجب جزم (يعانق ويبقى) للشرط

« همُ بالحب تساموا   عزة فوق البريه

لهم انقاد الانام   وصفا عيش الرعيه »

خطف الشاعر اشباع حركة ميم (هم) وخالف بين مجرى الروي في تساموا (بفتح الميم) والانام (بضمها) و كلاهما خطأ

« تفاهمتا عيني وعينك لحظة   فادركتا ان القلوب شواهد

اذا لم تجد في ظاهر الراي علتي   اما ادتا عيناي ما انا واجد »

اضمر قبل الذكر في (تفاهمتا وادتا) على لغة اكلوني البراغيث وهي لغة مهجورة ولو قال : اما ادت العينان ما انا واجد — لما بقي على البيت الثاني غبارُ

« فادك الجهل لضيم منهك   وقرين الجهل احرى ان يضاما

اترى عيني ترى الشرق له   همما تعلو على النجم مقاما »

ولو قال (ناهك وهمم وتعلو النجم) لكان اصح

« فما انت يا بيروت الا ذبالة   قلوب البرايا فوق مغناك حوم

فـان بها بحر و بدر هدايـة كواكب فضل فيه حفت وانجم»

والصواب (بحراً) وحفت به لا فيـه — ولو استعمل (منارة) بدل ذبالة لـكان ادل على المعنى وابعد عن الالتباس

« قد اعذر الدهر الى اهله فليرعو عن عذله العاذل

لست من الاحياء لكنما بالحق فيك شبه الباطـل

لو قال (فليرتدع) بدل فليرعو لصح الوزن واللغة معاً — وقـد استعمل الطي في مستفعلن الاولى والخبن في مستفعلن الثانية في البيت الثاني وهو ضعيف في البحر السريع والمشهور فيه العكس اي خبن الاولى وطي الثانية

« فوق لوح العقول من حرف نور قلم الـكائنات حرر سطرا»

والصواب : كتب سطرا — لانه يقال « حرر الـكتاب » اي قومه وهذا ليس منه الا اذا خرج على المجاز وهو بعيد ويقال حرر الوزن اي ضبطه ومنه قول الشاعر

« كأن خديه دينارين قد قسما حررهما صيرفي الخط واحتاطا

فشح احداهما عن وزن صاحبه فزاده من فتيت المسك قيراطا

المعنى بديع الا انه سكن آخر الفعل الماضي « حررهما » ونصب « دينارين » للمجاورة واستعمل « شح » بمعنى قل وانث « احداهما وكل ذلك خطأ

« ان يكن سيرها مصعب فاني الى مصعب مذنب»

البيت من المتقارب وصدره لا يستقيم به الوزن ولو قال: اذا كان سيرها مصعب. لصح

« دعني وشأني والدموع فانها تشفي الفوءاد وقلبي المتبولا »

في العجز حشو ولو قال، تهمي فتشفي قلبي المتبولا — لكان اولى

« وادعى الى العليا وادنى الى الصفا واقرب للحظوى واجدى وانفع »

والصواب للحظوة بالتاء

« سهرنا وشتان ما بيننا واين المعافى من المبتلي

وهاتفة راعها مقدمي فلاذت باغصنها الميل

ايا ليل هام بك المغرمون لما فيك من عالم امثل

فراشاً بجنحك حاموا على سنا البدر في جوك المصقل »

والصواب « المبتلى » بفتح اللام للمفعول — وجمع غصن على اغصن غريب ولو قال: باغصانها الميل — لصح الجمع والوزن معاً — والمصقول بدل المصقل

« ولو لم يكن غير الاسنة مركبا فما حيلة المضطر الا ركوبها »

والصواب: وان لم يكن . . .

« غذائي العلم لا ابغي به بدلا طول الحياة ومن مهدي الى اللحد

تحريك الساكن بالفتح في قوله « اللحد » غير مسموع في الجوازات الشعرية وانما ورد تحريك المضموم كغصن غصن « بضمتين » ومن مهدي الى اللحد بعد قوله: طول الحياة — حشو لا يفيد التاكيد لوجود

حرف العطف فيه

«ما كان للجبن بي يوم الوغى اثر اما الحياة واما الموت بالشرف»

والصواب : اما الحياة او الموت

«لكنها نسيت بان الحسن رب الشاعرية»

يجب حذف الباء

«ترك الطفل بين حي وميت عادم الحس مضرجاً بالدماء»

والصواب مضروجاً او مضرجاً بالتشديد اي ملطخاً

«ما الذنب ذنبك بالذي وصموك

فلقد نشأت كما اراد ذووك

يدعوك ارباب الهوى بنت الهوى

لو انصفوا بنت الرصيف دعوك»

والصواب : دعوك بفتح العين — وفيه سناد الحذو وهو من عيوب القافية

«لم يكفهن يمسن في عرض الشوارع كالاميره

يتركن ناظرهن كا لمجنون في ذهل وحيره»

فيه سناد الحذو لان الحيرة هنا بفتح الحاء اما الحيرة بالكسر فاسم بلاد

«ويكسر اوزانه مثلما يفرق جيش فلولاً فلولا

ويجهل حتى هجاء الحروف ومعنى الكلام جهلاً جزيلا»

عجز البيت الثاني مكسور الوزن .

(رماهم بموج الحديد قضاءٌ　　　عليهم وعنهم لا يدفع
ارى الجامدات اطول عمرا　　　من العاقلات فما نصنع)

خطف اشباع ميم (عنهم) وصدر البيت الثاني مختل الوزن

[كفى خمولا فان الاجنبي غدا　　　مستأثراً بشؤون السهل والجبل]

والصواب حذف الفاء ليصح تأويل ان ومـا بعدها بمصدر فاعل كفى

[وقاض له عقل رصين وخاطر　　　سريع واقدام وصحة وجدان]

يقصد بالوجدان بالكسر الضمير في حين انه مصدر وجد كالوجود

[ماذا اضرك لو ابقيت لي سبباً　　　من المودة يرضيني ويحييني]

يقال : ضره وأضر به ولا يقال اضره – ولو قال : ماذا يضرك او ما كان ضرك . لصح – والسبب هنا الحبل

[ومدت ايادينا اليهم تكرماً　　　فظنوه منا ذلة وخنوعا]

والصواب ايدينا – والايادي العطايا

[ما انت بالعلم المنشود نرفعه　　　فوق الحمى حيثما الاغراب تحتكم
قد ينظم المرء شعراً كلفوه به　　　وفي الحشا غير ما يجري به القلم]

الغريب يجمع غرباء ولو قال : الغربيّ يحتكم . لصح – وكلف تتعدى الى مفعولين : كلفوه اياه او كلفه [بالمجهول]

[السيف يقطع كل نابغة　　　والسجن يدفن كل من رشدا
والناس تأكل بعضها طمعا　　　فامدد يديك ومزق المعدا]

والصواب : يا كل بعضهم بعضاً

[نام ملء جفون الذل ليس لنا   عون ولا في رجال الحكم اكفاء
وكم من الناس من نختارهم وهم   عند الحقيقة للاوطان اعداء]

الاكفاء . جمع كفء وهو المثل ولا معنى للامثال هنا والصواب اكفياء جمع كفي وهو الكافي الجدير

[إمـام فاق معرفة وعلماً   على رب النهى الشيخ الرئيس
صحاح الجوهري كلام فيه   يحلي نطقـه تاج العروس]

يقال فاقه لا فاق عليه

وخير ما نختم به هذا الفصل بيتان للكميت الشهير :

[ومن لا يغمض عينه عن صديقه   وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهداً كل هفوة   يجدها فلا يسلم له الدهر صاحب

جزم [يجدها ويسلم] فيه نظر نتركه لأولي النظر لاننا نحن نسعى لتهذيب كتابتنا لا كتابة من اخذنا اللغة عنهم من علماء العرب وشعرائهم

سنة ١٩٢١   المنذر



من رسائل اللغة سنة ١٩٢٢

١ — مفردات اللغة

مفردات اللغة العربية كثيرة لا تقع تحت الحصر ولا نجد اننا في حاجة اليها كلها وكثير منها مما هو غير ادبي يجب طرحه من معاجمها والاكتفاء بما هو ضروري للتمييز بين المسميات ، ثم فتح باب الاشتقاق للتوصل الى استخدام الافعال والاسماء والصفات المتعلقة بها حسب مقتضيات العصر ، وبذلك يتسع لدينا المجال ويسهل استخدام الالفاظ ولا يعاني طلاب العلم والكتاب من المشاق والمصاعب ما يعانون فتضيق لاجلها صدورهم وتذهب اوقاتهم عبثاً

٢ — اصولها

اعني باصول اللغة قواعدها الاساسية المتخذة حجة لصحة الكتابة والانشاء ، وهي في كل فرع من فروع الصرف والنحو والعروض والبيان وغيرها لا تزال على حالها منذ وضعها الائمة لم تحذف طائفة منها طائفة ولا عدلوا قاعدة ولا طرحوا باباً ، حتى لقد كانوا ولا يزالون يحافظون على الخطأ المسموع ، منها فيسمونه شاذاً حرصاً على كرامة القائل وذلك منتهى ما بلغ منا فيه الجمود والحرص — ولا حاجة الى كل ذلك واللغة عامة ملك المتكلم بها لا ينازعه فيها منازع ، بشريطة ان يزن كلامه ويحكم عقله ويضبط قلمه وينتقي الفصيح من اراء المشتغلين باللغة والعارفين اساليبها واصطلاحاتها المشهورة

٣ — تعابيرها

يعرف كل مشتغل باللغة ما فيها من التعابير والمترادفات والاستعارات وباب المجاز الفسيح وكل ذلك لذيذ ومفيد ، وفي بعضها من المعاني السامية ما لم يصل اليه الغربيون مع كثرة تفننهم وسعة معارفهم وبراعتهم في التشبيه والخيال

ولكني اقول ان كثرة هذه التعابير اضاعت شطراً كبيراً من الوقت في حفظها دون البحث عن معان والفاظ جديدة للصناعات والفنون التي نتعلمها فنربح منها ما يقوتنا في هذه الحياة

وبديهي ان عارف اللغة لا يكفي ان يكون كاتباً ضليعاً جامعاً شواردها ملماً بتور ياتها بل يجب ان يكون له منها متسع للتعبير عما يعنيه من الاشغال والاعمال والملابس والادوات

٤ — المجمع العلمي

وصلت الينا اللغة على حالها من القواعد والشوارد والسماع فلم يكن لنا مندوحة — ونحن افراد — عن اتباعها والتقيد بتلك الاصول على علاتها دون ان نحيد قيد فتر عن واحدة منها لئلا نخالف تلك الاصول فيكون عملنا خطأً لا يغفره عارف

ولكننا — كمجموع — علينا ان ننظر الى اللغة بغير العين التي ينظر اليها الفرد وعندئذ يتألف من جهابذة اللغة مجمع علمي عربي عام يعيد النظر في المؤلفات القديمة ويقف على الموضوعات الحديثة ويطرح من

الالفاظ ما هو فاسد التركيب ومن الاصول ما هو عقيم الفائدة ، ويسن قواعد جديدة توافق روح العصر و يفتح باباً للاشتقاق تتصل منه الى تسمية الاشياء الجارية لدينا في الاستعمال بلغة الغرب

. وعندئذ يخضع كل كاتب عربي معتصم بلغة الائمة القدماء جرياً مع تقدم العمران لان من الواجب ان تخطو اللغة الخطى اللازمة حسبما تقتضيه حاجة القرن العشرين من العلم والعمل

واما قول بعضهم ان البحث في اللغة هو بحث عقيم وان البلاد في اشد الحاجة الى درس الشؤون الاقتصادية والسياسية منها الى درس اصول اللغة العربية ، فالجواب عليه أن الكتاب بعون الله كثيرون ولا باس ان ينفرد منهم واحد في المئة لضبط لغة البلاد و يعمل الباقون لخيرها من السبل الاخرى

وليعلم الجمهور ان اللغة هي الوسيلة الاولى لحفظ كياننا ومتى ضعفت وقل مريدوها ومجيدوها استظهرت عليها اللغات الاجنبية وجرت معها كل ما لديها من القوة فقتلت اللغة العربية وسحقت بنيها وافقدتهم جامعتهم ورابطتهم الى الابد

ولقد كدت اخال انا بالغون الى هذه العقبى الراعبة لولا نور يجول في عيون بعض اقطاب اللغة وشبانها فيهتدي بهم من ضل سواء السبيل — وما ماتت لغة في صدور رجالها همة وفي قلوبهم شعور وفي رؤوسهم ادمغة تفكر في مصير الشعوب ومجاري الامور «المنذر»

— بعد خمس سنوات —

ذلك بعض ما نشرته في ذلك الحين في باب عثرات الاقلام والنقد اللغوي مما حصلته بنفسي في خلال المطالعة والتنقيب او اخذته عن سواي من النقدة الاعلام

ولا يكاد يمر يوم على مطالع الكتب والجرائد والمجلات — اذا كان ذا خبرة في اصول اللغة — حتى يرى فيها من الهفوات عشرات

وها انذا اضرب مثلاً جديداً منها لمزيد الفائدة — وهو ما وقع تحت نظري في يوم واحد من كانون الاول سنة ١٩٢٦

في النثر :

(تولى رؤية الدعوى بنفسه) تولى بنفسه النظر في الدعوى

(عندها التفت اليه) عندئذ ..

(ولا تعود تنفعني شفاعة احد) يجب حذف تعود

(حين اول دخوله عليه) يجب حذف حين او اول

(لا توجد في العربية كلمة) ليس في العربية كلمةٌ

(لا يمكن قط ان يوجد لها مرادف) لا يمكن ابداً

(يمكن لانصار التعريب) يمكن انصار التعريب — بحذف اللام

قدر فضله حق التقدير) قدر فضله حق قدره — من قدر الثلاثي

(لا يفعلون خلاف ذلك) لا يفعلون غير ذلك

(اذ بصديق دخل عليه) اذا بصديق – لانها فجائية

(الرياش الثمينة) الرياش الثمين

(تسري القوة في الاسلاك) تسير – لان سرى لمشي الليل

(عند الضغط عليه) عند ضغطه

(تلك الشعور الرقيقة) ذلك الشعور الرقيق

(لم يضع اشارته على صدره) شارته – بحذف الهمزة

(الفراغة والبطالة) الفراغة هي الاتساع والقلق والصواب هنا الفراغ

(طلب امراً فلم يعط له) يجب حذف (له)

(جاءه مرفوقاً بكتاب وصاية) جاءه مصحوباً بكتاب توصيه

(وكان ملصوقاً بالتهمة) وكان عالقاً بالتهمة

(لا يرى المحدق فيه) المحدق اليه

(امور خاصة بالدرس) مخصوصة بالدرس

(وهو منكب على المطالعة) وهو مكب – من اكب لا انكب او انه افصح

(ظهر بانهم يعتقدون بكمون القوى) يجب حذف الباء الاولى والباء الثانية

(اخنى عليه الدهر) بكلكله يجب حذف بكلكله = او ابدال اناخ من اخنى : اناخ عليه الدهر بكلكله

(محافظة الصحة) حفظ الصحة او المحافظة على الصحة

(لست ادري ان كان كذا) لست ادري هل كان كذا

(تكبد مشقات شديدة) كابد مشقات شديدة

« هذا امر شواذ » هدا امر شاذ

[وقد اشغل مناصب كثيرة] وقد شغل = بدون الهمزة

[انذره بخطر مداهم] انذره بخطر داهم

[لقضاء صوالحهم] لقضاء مصالحهم

[الآجر والمستاجر] الموءجر والمستأجر — بسكون الهمزة = من آجر افعل

[ذو اطوار غريبة] يعني اخلاق غريبة في حين ان الطور هو الحين والحال والهيئة — الا اذا عني بها الاحوال

[الاشياء تتطور] اى تتبدل او ترتقي تدريجاً ولم يسمع وزن تفعل من هذا الحرف

[صدقه وصدق عليه وصادق عليه] اثبته او اقره او وافق عليه لان صدقه ضد كذبه وصادقه صاحبه

[جاء السواح بكثرة] السياح — وليتهم اجازوا الوجهين بقلب الياء واواً بعد ضمة

[يأتمر بامره] يأتمر امره - اي يمتثل امره — ويقال ائتمروا بزيد اي امر بعضهم بعضاً بقتله

[رفع هامه ونظر اليه] رفع هامته — لان الهام جمع هامة مثل عاد جمع عادة — وغيرها من الاسماء التي تجمع بترك التاء كعلامة وعلام وسحابة وسحاب وغمامة وغمام

[الوداع الوداع] والصواب : وداعاً وداعاً (مفعول مطلق) وهو اسم مصدر من ودّع لا مصدر بفتح الفاء ومثله سلام وعذاب وكلام

[جاء من مدينة بيروت] جاء من بيروت بحذف مدينة لان الاسم لا يضاف الى نفسه والا وجب تعريف مدينة فتكون بيروت عطف بيان الخ

وفي الشعر

(وعدت بأن تعود وان تجاهد وتخفق فوق اجراس المعابد
خطبتك عام سبعين وواحد وكنت صغيرة بالكاد ناهد

نوّن (سبعين) وهو ملحق بجمع المذكر السالم يجب فتح النون فيه — و بالكاد كلمة عامية — مبتذلة فصيحها (لا اكاد) ولا يصح تركيبها هنا

(قصت جناحي وقالت كف شكواكا
من ربقة الحب انا قد عتقناكا
أجل وهبناك قلباً قد هواك واذ
لم نعطه بعد ذاك العهد الاكا
ذا كل عذري ياليلى فلا تزدي شوقاً بقلبي سعير النار قد حاكى

والصواب [اعتقناك] في الاول [وهويك] في الثاني [ولا تزيدي]

في الثالث — بقيت [كف] تتعدى بعن في الفصيح [كف عن شكواك]
ومثله قول الشاعر

كفي الملام وفكي قيد اسراك كفاك ما فعلت بالقلب عيناك

ولكن الجناس هنا بين «كفي وفكي» جعل للجواز عذراً

(فبالله ايامي الماضيات وعهد الطفولة عهد الصغر
اهل عودة بعد ثانية فياحبذا العود لو ينتظر

والصواب حذف الهمزة من هل لئلا تجتمع اداتان للاستفهام

(واني امرؤ قد بلوت الزمان وعاينت ماساء منه وسر
فما سرني ابداً كالثبات على مبدإ طيب معتبر

ابداً ظرف للاستقبال والصواب قط والكاف هنا اسم «فاعل سر» .
ولو قال : فما سرني قط مثل الثبات . لصح الوزن ~~ولا تأتي~~
~~«معتبر» بمعنى محترم~~

(الا قل لقومك ياقوم قد شططتم بآدابكم والسير
وقمتم على كل فعل كريم ولما جنحتم لغير الضرر

والصواب : ولما تجنحوا او ولم تجنحوا لان « لما » هنا جازمة لا تدخل على الماضي

(لله من هذا الحبيب اذا ما رام من ارب يحققه
فله الى آماله سبل فيها الدهاء يلوح بارقه

فيه التضمين بين البيت الاول والبيت الثاني وفيه سناد التأسيس وهو من عيوب القافية

(واكاد بالتمليق اعطفه لو كان يرضيه تملقه

سلمت يداه فكم شفت المآ بالجسم لما ان تطوقـه

التمليق خطأ صوابه التملق — ولما لا تدخل على المضارع والصواب لما طوقتاه

(يا راحلا خلت المجالس بعده فتحدث الظرفاء غير مباح

عودتنـا فرح الحياة ولم تزل حتى بدلت سرورنا بنواح

والصواب حتى بدلت النواح بسرورنا او من سرورنا — ايـ جعلته بدله

الخ الخ الخ

ومن هنا يتضح للقارىء ان الغلط متفش حتى على اقلام كبار الكتاب والشعراء لان معظم القطع النثرية والشعرية المنقودة مأخوذة عنهم

ولا انكر ان لهؤلاء الشعراء في القصائد والمقاطع الماخوذة منها هذه الابيات ايات بينات من الشعر الراقي المتين وددت لو اتسع معي المجال فاورد بعضها في هذا الجزء اعجاباً بفضل اربابها ولكن المقام مقام نقد الفاظ واما النظر في سمو التعابير والمعاني فموطنه الجزء الثاني اذا شاء الله

نظرة في كل ما تقدم

يجوز　　　　ولا يجوز

يوم نشرت اغلاط الكتاب والشعراء ردّ علي فريق منهم وكان في بعض الردود فائدة اذكرها لهم بالشكر الوافر ومضى على ذلك الامر خمس سنوات واذا ببعضهم يرتكبون الاغلاط نفسها الا من تنبه منهم للنقد ووعت ذاكرته منه ما صان به قلمه ولسانه من الزلل

ولا بأس من ذكر بعض الالفاظ التي تناولها الرد حسبما خطر للكاتب يومئذ ان يقول بمقتضى بحثه ومنطقه وبيانه

من ذلك (حدا به) قلت حداه الى كذا او على كذا — وقد جاء في القاموس : حدا الابل وبها ساقها · فعلى هذا الايضاح ترد حدا بمعنى دفع وتتعدى بنفسها وبالباء — ولكن تعديتها بنفسها افصح

ومنه جمع (عادة) عوائد وانها وردت في الاستعمال فيكون جمعها هكذا من باب الشذوذ — والذي اراه ان عوائد جمع عائدة مؤنث عائد اسم فاعل من عاد وفي العادة معنى العودة ، ولا يدعى في المرء عادة الا ما رسخ في ذهنه وكرر عمله حتى اصبح ملكة فيه

ومنه ان (حضرة) اسم كباقي الاسماء المختومة بهاء التأنيث يجوز جمعها حضرات فكما نقول حضرة الوزير نقول حضرات الوزراء — ورأيي ان تظل مفردة لان للوزراء جميعاً حضرة واحدة والا جازت

التثنية فتقول جاء حضرتا الوزيرين ورأيت حضرتيهما وهذا غريب يشبه قولك جاء جناب الوزير ورأيت جنابي الوزيرين ومررت باجنبة الوزراء

ومنه (نوه به) وفي القاموس نوهه ونوه بـه دعاه برفع الصوت ورفعه وطير به وقواه وشهره وعرفه، وعلى هذا يجوز استعمالها في كل وجه ـ ولكن الفصيح ان تستعمل عند الترفيع لا عند التشنيع

ومنه (سواغية) ضممتها الى صلاحية وعلانية وعتاهية بتخفيف الياء ولكن المعاجم لم تذكرها فهي اذاً منسوبة الى سواغ مصدر ساغ والياء فيها للنسبة كصوابية بالنسبة الى صواب

ومنه (الشقي) قلت هو التاعس وفي القاموس الشقاء والشقاوة ضد السعادة — اما اذا اريد به الشر فيجب استعمال شرير واشرار بدل شقي واشقياء، ولعل الشقي تصح في الاستعمال اذا وجدنا نصاً صريحاً ان شقي شقاء تعس . وشقي شقاوة شر

ومنه (فاقه) لافاق عليه ومثله علاه وساده — في حين ان تفوق يتعدى بعلى فيقال تفوق عليه — فمن الاولى ان تتعدى فاق وعلا وساد بعلى وبنفسها ولكنني لم اجد نصاً صريحاً يجيز الوجهين

ومنه ان جمع التكسير لا ضابط له وعلى هذا منعوا جمع زهر وزهور وخصم واخصام . ودهر وادهار . في حين ان هذا الجمع صحيح مأنوس لا بأس من اتباعه، فتقول في جمع زهر ازهار وزهور، وخصم اخصام

وخصوم ، ودهر ادهار ودهور ، مثـل شكل اشكال وشكول · ونهر انهار ونهور · وميل اميال وميول · ونجم انجام ونجوم ولحن الحان ولحون

ولم لا تكون اغصن جمع غصن اليست اولى وافصح من (غصنة) بكسر ففتح — ولم لا تكون (نسائم) جمع نسيم مثل ضمير وضمائر — ولم لا يقال غريب واغراب مثل شريف واشراف ونصير وانصار = ولم لا يقال نادٍ ونواد مثل خاتم وخواتم وفارس وفوارس

وهكذا (اياد) جمع ايدٍ جمع يد · والبد معان منها العضو المعروف والنعمة وكما يجوز ان تكون اليد للعضو والنعمة وجب ان تكون الايدي والايادي للاعضاء والنعم بدون تفريق والا كان جمع الجمع خطأ

ومثل ذلك استعمال (الوجدان) بمعـنى الضمير = وجاء في القاموس : وتأتي وجد بمعنى علم فتكون من افعـال القلوب ومصدرها الوجود — ولو ترك (الوجود) مصدر وجد الاصلية بمعنى ادرك وجعل الوجدان مصدر وجد القلبية لصح اسناد الفعل اليه وبالتـالي يصح استعمال الوجدان بمعنى الضمير

ومنه ان جمع مفعول مفاعيل سماعي لا قياسي · في حـين انه مأنوس مستعمل يجب ان لا يقتصر فيه على السماع فكما يقـال مجنون مجانين وميمون ميامين وملعون ملاعين يقـال منكود مناكيد ومجروح مجاريح ومشنوق مشانيق وموضوع مواضيع ومشروع مشاريع ومرسوم مراسيم وهلم جرا

ومنه جمع فعالة (مثلثة الفاء) فعائل كرسالة ورسائل وسحابة وسحائب وذوابة وذوائب وضم اليها صناعة وصنائع افلا يجوز ان تتبع القاعدة ايضاً زراعة وزرائع وتجارة وتجائر ام وجب ان تظل هاتان اللفظتان على القياس الاصلي بالجمع السالم زراعات وتجارات

ومنه ان تزاد (الباء) لتحسين اللفظ عند الضرورة الشعرية مثل نسي بان . ورأى بان . وخال بان . وظن بان . وظهر بان الخ وفي بعض اشعار العرب القدماء شيء من ذلك = وهو رأي ضعيف تختل به الاصول وتضيع الفصاحة

واما ما جاء في نقد الشعر فمعظمه يتعلق بمخالفة الاوزان والجوازات الشعرية المألوفة وقد يجوز ان قسما كبيراً من الاشعار المنقودة ورد مثله لبعض شعراء العرب ، ولكن ذلك لا يعني ان كل ما ورد مثله يكون صحيحاً فصيحاً = للشعر اوزان وتفاعيل واعاريض واضرب وجوازات مستحسنة لا يمكن المحيد عنها والا كان الشعر ركيكاً والشاعر غير ضليع .



ايضاح الاستيضاح

يوم بعثت بالرسالة الاولى الى المجمع العلمي خطرت لي بعض الفاظ فكتبتها مستوضحاً ونشرت الاستيضاح في هذا الكتاب لا لشدة اهميته بل ليكون نشر الرسالة كاملا بكل ما فيها

اما اليوم فلا نقتصر في الاستيضاح عما خطر في البال في ذلك الحين ولكننا نتناول اللغة العربية بكلمة عامة مطروحة على نظر المجمع العلمي وكل من اولع بهذه اللغة من بنيها الكرام

وللجواب على الاستيضاح لست ارى باساً في استعمال (برنامج) نفسها بدل (بروغرام) ومثلها نظام و بيان وخطة ومنهج ومنهاج

واستعمال (بسيط) او سليم الطوية بدل ساذج لان هذه مخالفة لفصاحة المفرد وعلى الخصوص في الجمع (سذج) الا اذا ابدل الدال بالذال فلا يبقى عليها من غبار

واستعمال (مرتب) وجعل وجعالة بدل راتب ولعلنا نستعمل (المعاش) في موضعها مجازاً من باب استخدام المصدر وهي فصيحة يفهمها جمهور الناس = ومن اقوال العرب : جعلنا النهار معاشاً اي ملتمساً للعيش

وجواز جمع (خائن) خائنين وخانة وخونة وجمع (مار) مارين ومررة ومارة — بتاء الجماعة

واما (مان) العامية فان كفل وضمن ودل تقوم مقامها الا اذا اثبتها المجمع العلمي نفسها فانها فصيحة لفظاً ومعنى ومثلها الفاظ كثيرة تدور على السنة الناس يصح اثباتها واستعمالها

واما استعمال (المالي) للعارف اصول ادارة الاموال فغير واضح ولم اجد لها لفظة واحدة تقوم مقامها

وعلى ذكر الكلمة التي تجمع معاني عدة كلمات اكرر القول ان العربية على اتساعها تضيق عن هذا الامر لضيق باب الاشتقاق فيها

وعلى سبيل الفكاهة اذكر للقارىء انه عندما تلطف المجمع العلمي فانتخبني عضواً فيه جاء بعض اخواني يهنئوني وكان المهنىء يحار في ايجاد اللفظة المفردة التي يخاطبني بها قياساً على لغات الاجانب فيضطر ان يقول :

يا حضرة العضو في المجمع العلمي العربي في دمشق

وهي اطول من يوم الجوع

وهنالك اراء وافكار كثيرة تدور حول بابي القياس والشذوذ في هذه اللغة لا يجوز ان ينفرد بها كاتب بل يجب ان تتبادل النظر فيها المجامع العلمية العربية في الشرق للتخلص من كل عقيم حفظناه فكان حملاً باهظاً على الاعناق ، واختيار النقي الراقي من النصوص والقواعد والاصطلاحات والتعابير والمفردات

ثم ان هنالك مسائل اخرى دارت وتدور تحت البحث في كل يوم

وهي تحتاج الى تدقيق من جهة و بعد نظر من جهة اخرى

من ذلك الافعال التي تتعدى بنفسها اوتتعدى بالحرف على النحو الذي ذكرناه او كان الفصيح فيها المجرد مثل : سدل لا اسدل . وغرز لا اغرز . ووقف لا اوقف . ونهك لا انهك . ورعب لا ارعب وعال لا اعال . وشغل لا اشغل

او كان المزيد فيه افصح من المجرد مثل اسبل لاسبل . واجبر لا جبر . وامض لا مض وار بى لا ر با واغفى لا غفا . واصغى لاصغا . واغلق لاغلق وامسك لامسك . واجاد لا جاد (اتى بالجيد واخلق لا خلق (بلي)

او كان لكل منهما معنى يختلف عن الاخر مثل فلح وافلح وقفل واقفل وضرب واضرب وثنى واثنى وذهب واذهب وقصد واقصد وشاد واشاد وعرض واعرض

او كان الوواي منه افصح من اليائي مثل عاق يعوق لاعاق يعيق وحنا يحنو لا حنى يحنى، ومحا يمحو لا محى يمحي

او كان اليائي فيه افصح من الواوي مثل نهى ينهى لانها ينهو وهمى يهمي . لا هما يهمو . وقلى يقلي . لا قلا يقلو الخ الخ الخ

اما ما بقي من مظان النقد ففيه النظر الاتي :

يقول كثيرون ان التدقيق الى هذا الحد في الالفاظ العربية هو من باب التقعير والتعنيت . ونحن في حاجة الى استعمال الالفاظ والتعابير

التي تتداولها الالسنة والاقلام وهي مطابقة بناء اللغة واذا احتاجت الى قلب او نحت او حذف او صيغة فذلك ميسور وكثيراً ما نحا العرب هذا النحو عند اختلاطهم بالفرس والترك والفرنج

فما معنى عدم استعمال قدّر وصلح ووقف وشكل [١] وبارح وداهم وثوجب وتجول وتكبد وتهجم عليه وتعهد به [٢] واندهش واندهل وانشغل وانعكف وافتهم واقتبل واحتار الخ الخ وهي صحيحة التركيب والكتاب يوردونها في تعابيرهم لسلاستها وسهولتها وقربها من افهام الناس

ولم لا نستعمل نصوح وجلود. ورحوم وشفوق وصبوح والصيغة مقبولة والاستعمال وارد لدى كتاب العصر بل لم لا نجيز الوجهين (الواو والياء) حتى ان (نصوح) تستعمل في مثل قولك (الخدمة النصوح) اي الصادقة افلا يجوز ان نقول الرجل النصوح اي الصادق؟

وما يمنع ان يقل : حداه وحدا به وقبله وقبل به والتقاه والتقى به واعتقده واعتقد به ودفعه ودفع به كما يقال رماه ورمى به وارسله وارسل به وبعثه وبعث به — الى غيرها من الافعال التي يضطرب فيها الاستعمال بالحرف وبدونه وهي كثيرة لا يمكن الاحاطة بها في

---

(١) كتقدير الفضل وتصليح المختل وتوقيف المجرم وتشكيل الدولة(اي تنظيمها)

(٢) فاننا ان نذكر (تلبس) في جواب الاستيضاح — جاء في القاموس تلبس بالامر وفي الامر اختلط وتعلق وتلبس الطعام باليد التزق — فلا غبار على استعمالها في قولهم : قبض عليه وهو متلبس بالجريمة

هذا البـاب

وما معنى هذا التباين في مثل مخابرة ومقاولة ومناهضة من خبر وقال ونهض فانها واردة في الاستعمال بالمعنى المعروف بداهة لدى الخاصة والعامة حتى ان اللغات التي اخذت عن العربية — كالتركية مثلا — تستعمل المخابرة بمعنى المفاوضة ثم نحن نعود فنقول ان المخابرة. هي المزارعة والمقاولة هي المجادلة والمناهضة هي المقاومة وهذا غريب في مباني اللغات ولو اجيز فيها الوجهان لخفت البلية

والجواب على ذلك ان هذه الالفاظ وامثالها لم تثبت في معاجم اللغة ولا وردت في استعمال البلغاء على الوجه المطلوب لهذا لايجوز ان نستعملها نحن — وقد يكون عدم اثباتها في المعاجم سهواً يجب تداركه فمن يفعل ذلك ؟

— المجمع العلمي العربي

— واذا لم يفعل ؟

— اذا لم يفعل فان هذه الكلمات يظل استعمالها ممنوعاً ولو صيغت في قالب البيان اللفظي والمعنوي

واقرب برهان على صحة ما نقول :

ان بعض علماء اللغة اليوم يضعون معاجم جديدة افيجسر واحد منهم ان يثبت في معجمه الجديد كلمة لم يجدها في المعاجم التي اخذ عنها ؟ اظن انه لا يجسر على ذاك وان فعل كان معجمه في نظر المحققين غير صحيح

. ومما يجب الانتباه اليه دفع الدخيل من الالفاظ الاجنبية واستعمال الفاظ عربية في موضعها اذا كانت هذه الالفاظ مانوسة فصيحة والا فاستعمال الالفاظ الاجنبية المالوفة اولى من استعمال الالفاظ العربية المهجورة

. ووضع كلمة جديدة بالنحت حتى تصلح في الوزن والقياس خير من البحث عن كلمة عربية قديمة لا تالفها الالسنة والمسامع بمئات من السنين

نضرب لذلك مثلا البوليس والجندرمه والتلغراف والفونوغراف والتلفون فقد قام مقامها في الانشاء الشحنة والشرط والبرق والحاكي والهاتف ومعلوم ان بعض الخاصة يفهمون هذا اما الباقون فانهم يظلون يفهمون الكلمات الاولى ويكتبونها الى ما شاء الله

والغريب ان المعاجم القديمة والحديثة تحتفظ من الالفاظ بالوحشي الذي يمزق الاذان وينقله النساخ من جزء الى جزء ويثبتونه من طبعة الى طبعة اما الجديد المانوس المستعمل فلا توضع منه كلمة لانه لم يرد في اقوال العرب ولا اثبت في معاجمهم

هذا ما حضرني القيته على القرطاس وهو ما لا يزال عالقاً في الذاكرة من ذلك الحين ولا متسع اليوم للبحث في اللغة ومبانيها لان مباحث السياسة قد ملات رأسي وصدري وقبضت على لساني وقلمي وصحف بيروت شاهدة على ما اقول

ولست افخر بذلك فهو بعض ما يقضي به واجب الوطن ولكنني كنت اوثر ان يكون الكلام في اللغة في غير هذه الايام ايام الضنك والبؤس بيد ان المجمع العلمي الكريم تفضل فدعاني اليه فلم اجد بين يدي سوى هذه البضاعة فقدمتها وعسى ان لا تكون مزجاة

ومعلوم ان ما ذكرته في هذا الكتاب هو ما وصل اليه بحثي يومئذ ولا شك ان من وقف عليه وكان اوسع اطلاعاً مني ياتي فيثبت بعض ما انكرته او يتتبع خطواتي فيرى في ما رأيته في سواي وذلك دليل على ان اللغة متفرعة المصادر والمراجع لا يمكن ان يحيط بها دارس و يبلغ المطالع والكاتب منا الخمسين والثمانين من عمره والى جانبه معاجم اللغة يبحث عن هذه اللفظة و يدقق في تلك العبارة وهذا امر يضني و يذيب

واثمن ما في اللغة العربية فصل (المجاز) الفسيح فهو في نظري الكل في الكل ومن تعمق فيه رد اليه كثيراً من الالفاظ والجمل المحظور استعمالها فلنعول عليه وهو خير ركن ركين

كيف نشأت فكرة

المجمع العلمي العربي في لبنان

خطر لمصر ان تكرم شوقي شاعر العرب الكبير فارسلت نداء الى العالم العربي راغبة فيه ان يكون لجميع الشعوب الناطقة بالضاد في العالم ممثلون في حفلة التكريم طامعة في ان تكون هذه الحفلة «موءتمراً تتجلى فيه عظمة الادب»

وهذا بعض ما ورد في ذلك النداء :

« لقد جاء شوقي والعربية تمعن في ادبارها حتى اوفت على الزوال بما تشايع عليها وعلى بلادها من احداث جسام فتقلصت المعاني واسف الكلام وضاق ماثور البيان بمطالب العصر وضاقت مطالب العصر بماثور ذلك البيان

وكذلكم فرق الدهر بين العرب (وبين) لغتهم واصبحوا في هذه الدنيا احد رجلين : رجل يغدو الى جلي حاجاته في غير لغته وآخر يخوض لغته في غير حاجاته وهل كان اذل لاعناق الامم واضيع لمعارف حياتها من ان تسعى بغير لغة او ان تقنع من لغتها بما لا يوءاتي حاجات عصرها من فنون البيان

نعم لقد تواضعت هذه اللغة وانقبضت عن تناول كثير من اغراض عصر حتى بعث الله في ديار العربية رجالا نشزوا على حكم دهرهم

بما زودهم من عبقرية وجليل موهبة فما ضعفوا لهذه العلة ولا استكانوا لتلك الذلة بل مضوا في العزم الجبار يبعثون لغتهم بعثاً يجمع بين جديد المعاني في قديم البيان واولئكم الذين لم ييئسوهم عصرهم لما ادركوا من عظمة ومجد بل هم الذين هيأوا عصرهم لما ادرك من مجد وسلطان»

واول من لبى النداء نقيب الصحافة الاستاذ المدقق وديع عقل صاحب الوطن فقال :

الضاد وابناؤها

«يقولون ان اللغة لا تعيش الا بدولة تعنى بتعزيزها وصيانتها وان الامة العربية لا تستطيع ان تنهض بلغتها ما دامت غير مجتمعة تحت راية واحدة مستقله ولذلك نرى اقطار العرب تباينت السنتها ففي الحجاز لغة وفي مصر لغة وفي المغرب لغة الخ

غير ان كل ذلك لا يذهب بلسان العرب فهم في كل اقطارهم لا ينفكون ناطقين بالضاد ولو اختلفوا نطقاً ببعض الحروف الهجائية وفي استخدام بعض المفردات

واذا لم يكن للغة العربية دولة تجمعها بظل راية واحدة وتقوم بالسيف والمدفع فان لها دولة الادب القائمة بالاقلام وقدتهيأت اليوم كل الاسباب اللازمة لتوحيد هذه الدولة فلم يبق علينا الا بعض العناء لادراك المبتغى

نشط ابناء العاصمة الاموية فانشأوا مجمعاً علمياً له اياديه البيضاء

على اللغة العزيزة وقد اعتنى اعتناء خصوصياً بوضع ما يفتقر اليه اللسان العربي من المفردات الدالة على مستحدثات هذا العصر غير ان هذه المفردات لم تجر على اقلام الكتاب في كل الاقطار فبقيت محصورة في دمشق وهذا امر تجب معالجته لتعميم الفائدة

وقد جاءنا امس عن مصر ان كبار ادبائها الفوا لجنة لاكرام شاعرهم النابغة شوقي بك و بعثوا بالدعوات الى كل البلدان العربية لتنتدب من يمثلها وهم يقولون ان القصد من ذلك غير مقصور على اكرام الشاعر بل يريدون به ان ينعقد في مصر موءتمر ادبي لغوي تحصل منه الفائدة للضاد

ان لغتنا اصبحت في حاجة ماسة الى مجمع علمي تكون له فروعه في كل بلد حتى اذا اقر مفردة لمدلول ما وجب على الكتاب في كل مكان ان يقبلوا على استعمالها

ولسنا ممن يرون دون هذا الغرض مصاعب اذا انصرفت النيات الى العمل العلمي اللغوي مجرداً عن كل امر سياسي

ان اللبناني حريص على لغته يجاهد في سبيلها و يده في يد الحجازي والمصري والعراقي غير انه يشترط ان يكون هذا الجهاد بعيداً عن المرامي السياسية

فان كان هناك علم ولغة ترون اللبناني في طليعة من يشعرون والا ارتبع تربته مستقلا »

وكان لي بعد هذا النداء في صحف الاخبار البرق والوطن والاحرار صيحات دعوت بها قومي لتعزيز لغتهم واقترحت ان تكون للحكومة الوطنية يد في تاليف هذا المجمع

ومما ذكرته يومئذ : ان المجمع العلمي العربي في دمشق عانى ما عانى من المشاق عند نشاته حتى بلغ المكانة العليا وابرز ما نراه من الاثار المفيدة ولكن السبب في ثباته انه دائرة من دوائر الحكومة الوطنية وعماله يتقاضون مالا بدل ما يبذلون من عيونهم وقلوبهم

واذا لم يجر المجمع في لبنان على هذا النحو فان حياته تكون قصيرة لضعف الهمم عند فقد المال ولتشعب الاراء واضمحلالها حيث لا سلطة تعينها وتؤيد ذويها

واذ كان مجلس النواب اللبناني يدرس موازنة الجمهورية الجديدة فاوضت بعض رفاقي فيه وقدمت اقتراحاً على الحكومة بوجوب انشاء غرفة علمية في دار الكتب الكبرى بمثابة مجمع علمي يعنى بكل ما يعزز اللغة العربية ويكون عوناً لوزارة المعارف في وضع مناهج التعليم واختيار كتب التدريس والنظر في المؤلفات الحديثة

وكان أن الحكومة نزلت عند رأيي ورأي المجلس ووافقت على عقد هذا المجمع وخصصت من المال ما يمهد له سبيل العمل في سنته الاولى وهي عاطفة وطنية تذكر لها بالثناء العطر

وذكر لي بعضهم الفرق الفاحش بين اللغة الفصحى واللغة العامية

فاوضحت له في (حديث الاحرار) أن اللغة العامية ليست هي بلية اللغة الفصحى بل ان البلية كل البلية هي لغة الفرنج التي امتزجت بلغتنا امتزاج الماء بالراح وإذا ظلت الحال على هـذا المنوال فاننا نمسي غرباء في ديارنا وابناء البيت الواحد لا يفهم بعضهم بعضاً ولا يـدر كون معنى الوطن ولغة الوطن

احببت ان يكون في لبنان مجمع علمي يحذو حذو المجامع العلمية في مصر ودمشق والعراق وان تتفق هذه المجامع بعد المفاوضة والتحقيق على ترقية اصول اللغة وفصولها وفروعها وجعلها في مصاف اللغات الحية التي يجري فيها التنقيح والحذف والزيادة عاماً فعاماً بحسب مقتضيات العصر

. . .

ولم يكد ينتشر هـذا الحديث حتى هب فريق من علماء بيروت وادبائها فبحثوا في الاقتراح مباحث واسعة نثبت بعض ما اتصل بنـا منها للدلالة على اهمية الموضوع وآراء الكتاب فيه

قال حضرة العالم خليل سعد :

قرأت في جريدة الاحرار مقـالكم الممتع عن المجمع العلمي واستوقف نظري مبتغاكم في ذيل المقالة اذ قلتم « احببت ان يكون في لبنان مجمع علمي (الى آخر العبارة السابقة)

فاذا كنتم تقصدون بالتنقيح تحرير اللغـة الفصيحة من شوائب العامي والدخيل المخالفة لروحها واوزانها ، و بالحذف تخليصها من الالفاظ

الخشنة المهملة والاساليب المهجورة والقواعد المعقدة التي تضل اكثر مما تهدي و بالزيادة التعريب والوضع بالاجتهاد او بالنحت فقد اصبتم كبد الحقيقة فتكلمتم بلسان كل عاقل يغار على هذه اللغة الناعسة التي صارت مضغة تلوكها بعض الافواه كجرة المجترات و يرطن بها بعض قومنا رطنى الاعاجم

الا اني استميح معذرة الصديق لالفت نظره الى العقبات الكؤود التي تعترض هذا المشروع لعله ينظر في امر تمهيدها قبل مباشرة العمل

لا يخفى عليك ما تطرق الى جمهورنا من روح التعصب والتخاذل الاجتماعي حتى صح فيهم القول — انهم اتفقوا على ان لا يتفقوا — ولو كان ذلك في اصلاح اعز ما بقي لهم من تراث الاجداد وهو لغتهم فاذا قدر ان اجتمع المجمع العلمي المنشود واقترحت عليه حذف الشوارد من القواعد واهمال ما لا فائدة منه كموانع الصرف التي تقتل الوقت والروح معاً فانك تجد من موانع المجتمعين ما هو اشد نكاية من موانع الصرفيين

واذا ارتأيت الحاجة الى ضبط اوزان الفعل الثلاثي والتساهل في استعمالها كما كان يفعل العرب فيقولون مثلا ضرب يَضرِبُ او يضرُبُ والى تحديد دلالة احرف الزيادة وما ماثل ذلك ، قامت قيامة المدعين الرسوخ في العلم لتحجر مبادئهم ، فترى من هذا وجوب الانتقاء ليكون جميع اعضاء المجمع اللبناني من العصريين المشربة نفوسهم روح الاصلاح والتساهل في تشذيب لغتنا وتسهيل سبل تحصيلها على الطلبة فهؤلاء

لا يتسع وقتهم الان لماحكة الصرفيين ، واعنات النحويين ، وتصلب اللغويين الذين يسوءهم ان يحيدوا ولو قيد شبر عما الفوه من اساليب الجاهلية ولو كانت مشوبة بالخشونة

لا ينكر ان عصر الجاهلية قد كان عصر الفصاحة والبلاغة فكان لاهله العذر في دوران تشابيههم حول الخيمة والناقة والضب والزناد والسهم والقتاد الخ فاين نحن الان من هذه وامثالها وقد استبدلنا بالخيمة البيت ، وبالناقة القطار الكهربائي وبالضب الاكل الشهي ، وبالزناد الثقاب الكبريتي ، وبالسهم البندقية والمدفع ، وابتعدنا في حضارتنا عنهم حتى قل من يعرف الضب والزناد وشوك القتاد

فهل يصح في الافهام ان نبقى مقيدين بقيود الجاهلية فلا نوسع للغتنا سبل الارتقاء في جهاد الحياة لتجري معنا في ما استجد في عمراننا الحالي ، ومع هذا انك لترى من جمود قومنا ما يقضي بالعجب العجاب ولذلك لا يفلح اي مجمع علمي الا اذا كان منتخباً من العلماء العصريين وتعضده الحكومة المحلية فتمده بالمال وتطلق يده ليعمل مشراطه فيشرح وينقي ويؤلف ويترجم ويثير مسموع الشور ويسير مطلق السير

وقال حضرة العالم وديع عقل صاحب الوطن :

نواة المجمع العلمي اللبناني

احسن الاستاذ المنذر في اقتراحه تخصيص مبلغ من اموال وزارة

المعارف لاحداث نواة المجمع العلمي في لبنان واحسن المجلس في موافقة النائب على هذا الاقتراح

البلاد في حاجة الى هذا المجمع لانها من اغنى رقاع الارض بمآثرها وآثارها التاريخية وهي قبلة الباحثين ومطمح نواظر المنقبين ومجالها للاعمال العلمية اوسع مجال وقد نبغ من اهلها في هذا العصر علماء وادباء يليق بهم ان يؤلفوا مجمعاً على شاكلة المجامع الكبرى

غير ان هناك امراً يحول دون استقلال المجمع العلمي اللبناني به وهو امر اللغة فان لبنان عربي اللسان وسيبقى باذن الله بيد انه لا يستطيع ان ينفصل بدستور لسانه عن سائر الاقطار العربية ولا يخفى ان الشؤون اللغوية هي في مقدمة ما يجب على المجمع العلمي ان يعنى به تلافياً للفوضى الشائعة في استخدام المفردات الحديثة

مثال ذلك ان بعض الكتاب يستخدمون للتعبير عن التلفون لفظة الهاتف وبعضهم الندي وبعضهم المسرة وبعضهم التلفون وليس للغة مجمع عام يوجب على ابنائها التقيد بمفردة واحدة من هذه المفردات لان المجامع الحاضرة متخالفة في آرائها واقوالها وهذا ما لا بد من معالجته تحوطاً مما ينذر اللغة من مغباته الوخيمة

نحن لا نطمع في توحيد المجامع العلمية في كل الاقطار العربية لئلا ندخل في شأن سياسي تتمزق حياله الكلمة ويضيع الرأي ولكننا نطمع في اشتراك هذه المجامع من الجهة اللغوية فقط فتوحد قولها في

مسألة المفردات ولا تذيعها الا بعد الاتفاق عليها

وليس ما نقترحه بالامر العسير متى خلصت النية للغة العزيزة ولم يكن لرجال المجامع غرض يخرج عن حدود تعزيزها وصيانتها من عبث الدخيل .

ليبق كل مجمع مستقلا في بلده بكل شوءونه العلمية والادارية ولتكن هذه المجامع على اتصال تام بما يختص باللغة فلا يستأثر الواحد منها بالوضع والاصلاح كما فعل المجمع الدمشقي فذهب عناوءه في هذا السبيل سدى لان المفردات التي اقرها لم تجر على السنة الكتاب واقلامهم .

وقال حضرة العالم حبيب الحتي :

ما الغاية من تاليف مجمع علمي في لبنان — هل يضع نصب عينيه اللغة العربية فيكون لها بمثابة الخفير المحافظ الذي يحمل بندقيته على كتفه ويقف على بابها حارساً ام يكون البستاني الذي يعمل داخل البستان وبيده الواحدة معول وبالاخرى فاس

اذا كان الاول فلا حاجة لنا وللغة به فقد كثر الحراس وقل الزرع والضرع وان كان الثاني قبلناه شرط ان يكون له المام بفن الزراعة الحديث

ان العمل على تشجيع العلوم والفنون على انواعها امر مهم كالعمل على ترقية اللغة اليس في ذلك حياة الامم واستقلالها الحقيقي وتفاهمها

وقوتها وشرفها

وان التجدد مظهر من مظاهر الحياة في الاجتماع وان المحافظة على الغالب قيد من قيوده — وفي عرف الحق ان كل كلمة اجنبية ليس عندنا في العربية ما يقوم مقامها تماماً في المعنى او في اللفظ يجب ان نفسح لها مجالا في كلامنا

اللغة العربية الفصحى جميلة ولكن الحياة قصيرة والجيوب فارغة

قامت قيامة حزب المحافظين في مملكة الصين على اللغة العامية عندهم ووضعت الحكومة قانوناً يحظر على معلمي المدارس وموظفي الحكومة ان يشغلوا مراكزهم قبل ان يجتاز كل منهم فحصاً مدققا في اللغة الفصحى

وكانت حركة الى القديم عظيمة كان لها صداها في جنبات تلك المملكة الشرقية العظيمة ولكن ما لبثت ان تداعت لدى تيار التجدد الجارف

تاريخ اللغات تاريخ تغير وتطور ونشوء مستمر تاريخ واحد لها جميعاً ولا يمكن ان تشذ اللغة العربية عنه

اما رأيي فهو ان تنزل العربية الفصحى عن عرشها قليلا وان تصعد المحكية عن مستواها فتلتقيا في نقطة يكون فيها منهما لغة توفيقية بين الاثنتين كاللغة التي يستعملها المتأدبون مثلا في مجالسهم : لغة نؤبن بها موتانا من على المنابر ونشتري بها فاكهتنا من السوق »

وقال حضرة الكاتب المجيد كرم ملحم كرم :

ما القصد من المجمع العلمي في لبنان ؟ اليس القصد منه جمع شتيت اللغة واحكام روابطها واصلاح الخلل فيها ؟

اذا كان القصد من المجمع العلمي هو هذا فلا نرى شيخنا المنذر اصاب في ما رمى اليه ولا نراه مع كل حسن نيته ونبل قصده حقق امنية ذوي الغيرة على لغة قريش الخائفين عليها من الاندثار تحت اقدام الحضارة الغربية الهاجمة عليها بقوة الفولاذ والبخار

ان انهاض اللغة العربية لا يتم في انشائنا المجامع العلمية في بيروت ودمشق وعمان و بغداد والقدس ومصر بل هذه وسيلة تلوي عود اللغة العربية وتشدها الى الوراء لان ذلك المجمع العلمي القائم في بيروت قد يأتي بكلمة جديدة لا يقره عليها المجمع العلمي في دمشق او في سواها فيستمسك كل فريق باستنباطه وتمسي اللغة العربية مع هذا الشقاق كمن يجدع انفه بيده

وربما قيل ان مجمعاً علمياً عربياً واحداً شاملا يستحيل ايجاده ففي كل بلد من البلاد العربية المستقلة بكيانها افراد لهم في علم اللغه المقام الاعلى والباع الطويل وهؤلاء لا يقوون على الخروج من ديارهم الى حيث يلتئم ذلك المجمع

ان الرأي لرأي وجيه ولكنه ليس بالحائل دون انشاء المجمع العلمي العربي الاوحد فهذا المجمع يعقد اما في مصر او في دمشق او في بيروت

و ينتخب اعضاءه ثم هو ينشيء له الفروع في المدن العربية الكبرى وهذه الفروع تجمع افذاذ اللغة وكبارها فاذا ما وضع المجمع الفاظاً جديدة عرضها على فروعه وللفروع ان تبدي رأيها فيها فان وافقت عليها امست الالفاظ صحيحة منيعة وان اعترضت تباحث المجمع في الاعتراض الى ان يهتدي

وليس للمجمع اذا تم انشاؤه على ذلك الشكل ان يقف مكتوف الايدي بل عليه ان يسير مع تيار الحضارة والمستحدثات فيأتي بالالفاظ الجديدة التي تحتاج اليها لغة الضاد و يستدعي ايجادها العصر الحالي لتمهيد سبل العلم الحديث بلغة قريش وعليه ان ينقل للعربية عن موءلفات الغربيين وان يقيم من فروعه دوائر تساعده على التعريب والاستنباط فتسير الاعمال في الفروع كما في الاصل و بهذه الوسيلة وحدها تنهض اللغة وترتقي »

وقال حضرة العالم الاب لويس المعلوف منشىء البشير :

تلقينا بالارتياح ما اقترحه المنذر ووافقه عليه المجلس من انشاء غرفة علمية في دار الكتب الكبرى

ولكن هذه الغرفة العلمية ليست لتسد بلغة ولا لتوافق رغائب الذين يريدون رفع منار لغتنا العربية والاشتراك مع سائر الاقطار العربية في خدمتها وترقيتها حسب مقتضيات هذا العصر

ان للبنان الحق في سبق الاقطار العربية طراً الى تأليف مجمع علمي يسير في طليعة المجامع العلمية العربية الى مدارج الفلاح لانه من اغنى

تلك الاقطار بمآثره الادبية وآثاره العلمية

نريد للغة العربية مجمعاً علمياً يتألف من كبار العلماء وجهابذة اللغويين و أئمتهم يكون مرجعاً عالياً بصح التقيد باحكامه و يسعى لتحسين حال هذه اللغة واصلاح متأوداتها وتهوين معتاصاتها وايجاد الفاظ لما يستنبط في هذا العصر من الاجهزة والآلات الحديثة التي لم يعرفها اسلافنا ولا فكروا بها

هذا المجمع العلمي الذى نحن نشير بتأليفه في لبنان يجب ان يؤلف مثله في كل قطر عربي له حكومة مستقلة كفلسطين ومصر والحجاز ومراكش وغيرها من سائر الاقطار العربية ينتخب له المتفوقون بمعرفة اللغة العربية وآدابها ويكون له مجلة شهرية تنشر فيها مباحثه ومقرراته

ومن تلك المجامع ينشأ (مجمع علمي اتحادي اكبر) يضم نخبة من اعضا المجامع الفرعية وينعقد كل سنتين او ثلاث سنوات مرة في احدى عواصم الحكومات العربية لاعادة النظر في ما تكون المجامع الفرعية قد بحثته او قررته فيقر منها مايشاء و يذيعها بعد الاتفاق عليها وتكون احكامه قطعية واجبة الاتباع في كل الامصار »

وقال حضرة الفاضل الدكتور ابراهيم شحاده في لسان الحال :

ما هي الفائدة من المجمع العلمي بل ما هي الفائدة من المحافظة على لغتنا ما دامت ناشئتنا الجديدة لا تتكلم العربية (وبالكاد) تفهمها

وما هي الغاية من مجمع يصطنع الالفاظ الغير المألوفة ويركب الجمل التي لا تعيها ذاكرة

ابدل النحاة المترسمون بعض كلمات مألوفة دخلت علينا من الغرب ، كأننا اتفقنا ان لا نأخذ عنهم شيئاً ينفعنا فقالوا مثلاً الهاتف أو الحاكي عوض التلفون وهلم جراً ولكن كلمة (تلفون) ستبقى سلسة مألوفة الى ما شاء الله يستعملها الجميع (والهاتف والحاكي) تظل ملكاً خاصاً لاولئك النحاة المترسمين

ولو سلمنا جدلاً بضرورة هذا المجمع العلمي واننا لا نقدر ان نعيش بدونه فلماذا لا نستيقن بمجهودات المجمع العلمي الدمشقي وفيه من الرجال الاعلام في اللغة وفلسفتها فاذا فصلتنا عنهم حواجز سياسية الا يجوز ان تربطنا واياهم روابط لغوية نستفيد منها

ان الحياة قصيرة والوقت فيها من ذهب وعالمنا عالم مادة وزماننا زمن اختراع وتصنيف ومن ابطأ في سيره جرفه التيار وحطمه على شاطىء الكسل والاهمال »

وقال الكاتب المجيد بطرس البستاني صاحب البيان :

﴿ المجمع العلمي ومجلس الشيوخ ﴾

« اقترح المنذر في المجلس النيابي وضع اعتماد لانشاء الغرفة العلمية بجانب دار الكتب الكبرى فتكون نواة للمجمع العلمي العربي الذي

نحن بحاجة اليه في وقت تضعضعت به اللغة العربية او كادت وباتت مفتقرة كل الافتقار الى اوضاع جديدة تستطيع معها مجاراة اللغات الحية في عصر غني بالاختراعات والاكتشافات والفنون

ومن حسن الحظ ان المجلس النيابي اجاب المنذر الى اقتراحه واقر اعتماداً لانشاء هذه الغرفة وتعيين من يقوم بخدمتها

ولقد استغربنا الشائعة القائلة ان مجلس الشيوخ مزمع ان يرد المشروع بحجة ان هذه الغرفة لا حاجة اليها وان البلاد كانت وما برحت مستغنية عن المجمع العلمي العربي

لسنا نعتقد ان مجموع الشيوخ يرى هذا الرأي وبينهم فئة تتقد حمية وغيرة على لغة الضاد ولا تفتأ تعمل لتعزيزها ورفع لوائها

واذا كان هناك من فكرة ترمي الى رد المشروع فهي محصورة بلا ريب في جماعة متفرنسة تجهل لغتها العربية وتنكرها وانا لنربأ بمجلس الشيوخ ان يماشي هذه الجماعة في ضلالها على غير روية وهدى وينداع مع تيار حجتها الواهية بان البلاد غير مفتقرة الى مجمع علمي او الى (اكاديمي) على لغتها»

بيان للجنة التنفيذية المؤلفة من علماء مصر
لتكريم شوقي بك[1]

عندما تألفت اللجنة الاولى انصرفت النية الى ان يكون التكريم (قاصراً) على حفلة (كبرى) تقام في دار الاوبرا الملكية

(ولما كانت) هذه الحفلة لا تحتاج (٠) نفقات تذكر روءي ان لا يدفع الذين ينضمون الى اللجنة العامة شيئاً

ولكن الفكرة (تطورت) واتسعت دائرتها على اثر الانباء التي جاءت تترى من جميع الممالك العربية بتأليف وفود من كبار ادبائها يمثلونها في (الاحتفال) بتكريم امير الشعراء، فانتهزت اللجنة التنفيذية هذه الفرصة لجعل حفلة التكريم — موءتمراً ادبياً عربياً — يدوم عقده اسبوعاً في القاهرة تلقى فيه المباحث الطريفة في شوقي وشعره وشتى الموضوعات الادبية والمباحث العصرية (واقامة) حفلات لضيوف مصر من وفود تلكم الممالك العربية، واعداد رحلات لهم الى غير ذلك مما لا غناء عنه لتنفيذ هذه الفكرة

وقد (قررت) اللجنة التنفيذية طبع جميع القصائد والخطب والمباحث الادبية التي ستلقى في هذا الموءتمر الاول من نوعه، في

---

(١) نشرنا هذا البيان للاشارة الى الموءتمر الادبي العربي العام المنوي عقده في مصر وللدلالة على البون الشاسع في الانشاء بينه و بين البيان الاول الصادر من اللجنة نفسها

كتاب ذهبي تنشر فيه اسماء اعضاء اللجنة العامة والمشتركين في تكريم امير الشعراء واهدائه اليهم (جميعهم)

(ولما كان) تنفيذ هذه المهمة على الوجه الاكمل الخليق بمنزلة مصر والمصريين يتطلب نفقات كثيرة، تقرر ان يفرض على كل مشترك في اللجنة خمسون قرشاً صاغاً . وان يفتح الباب للافاضل الكرماء لتقديم ما (يتفضلون به) زيادة على (قيمة) الاشتراك، خدمة للادب ورفعاً لشأن الامة بالمساعدة على تنفيذ هذا البرنامج وسننشر قائمة التبرعات او المساعدات المالية في الصحف

فالمرجو من (حضرات) الذين انضموا الى اللجنة العامة، ان يبعثوا (بقيمة) اشتراكهم او بما يزيد عليها تبرعاً منهم اما الى الاستاذ احمد شفيق باشا رئيس اللجنة (واما) الى سكرتيرها «صاحب جريدة كوكب الشرق»



مآكل الصحف

الضجة التي قامت في صحف الاخبار حول المجمع العلمي في لبنان هي ضجة نافعة والحركة التي جرت لاجله في عاصمة جمهورية

لبنان هي حركة مباركة . وذلك دليل ان فكرة انشاء هذا المجمع دائرة في رؤوس ارباب الغيرة من بنيها وان هنالك جمهوراً يؤيد اللغة العربية ويحب تهذيبها وترقيتها ويحرص على كنوزها وآدابها

ولقد جمعت ما وقفت عليه من اقوال كبار العلماء والكتاب الذين لبوا دعوتي ونشروا آراءهم فاذا هي تدور حول اربعة امور

الامر الاول ان يكون لنا مجمع علمي واحد تقيم عمدته العليا في احدى المدن العربية الكبرى وينشىء له فروعاً في المدن الاخرى فاذا ما نظرت العمدة في شأن من شؤون اللغة عرضته على الفروع وهنالك مجال فسيح للمراجعة والتنقيب والتدقيق حتى تجتمع الكلمة او ترجح في ذلك الشأن فيصبح الرأي الراجح معمولاً به في الاقطار العربية جميعاً

والامر الثاني ان تخرج اللغة من قيودها القديمة الى اصول نقية خالية من شوائب العامي والدخيل المخالفة روحها ولوزانها وان تجرد من الاساليب المهجورة والقواعد المعقدة جرياً على قاعدة التجدد والنشوء المستمر في كل شيء

والامر الثالث ان تنزل العربية الفصحى عن عرشها قليلاً وان تصعد المحكية عن مستواها فتلتقيا في نقطة يكون فيها منهما لغة توفيقية بين الاثنتين

والامر الرابع ان هذا المجمع في لبنان غير مفيد وان المجمع الدمشقي

يغني عنه وان ناشئتنا الجديدة لا تتكلم باللغة العربية ولا تكاد تفهمها وان الحياة قصيرة والوقت فيها من ذهب وعالمنا عالم مادة وزماننا زمان اختراع

اما الامر الاول فهو جدير بالاحترام والاهتمام ولكنه ليس في طوقي ولا طوق الكاتب ولا يخفى عليه السبب وقد فعل الغرب بالشرق ما فعل من تقسيم البلدان والاذهان وسيظل عليه رقيباً ممزقاً شمله لا تجتمع فيه كلمة على تحقيق امل او تأييد عمل

وعملاً بالقول المأثور: اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون — اننا نؤيد كل مجمع علمي يظهر في دولة عربية ولاشك ان كلاً من هذه المجامع يسعى لتحقيق امنيته بمفاوضة سواه حتى اذا ما قال قولاً كان مسموعاً في قومه مؤيداً في كل بقعة يتحرك فيها لسان بلغة الفصاحة والبلاغة

واما الامر الثاني فهو عمل المجامع منفردة ومتحدة بشريطة ان يكون العاملون فيها من ارباب العلم الصحيح والخبرة الواسعة في اصول اللغة العربية وآداب الشعوب وتاريخ اللغات الشرقية والغربية ليكون لنا من نهضتنا الجديدة ما يجعلنا نقطع شوطاً طويلاً ويولينا احترام من نعايشهم ونعاصرهم من الامم الحية الصاعدة في معارج الفلاح

واما الامر الثالث فهو في الغالب رأي الذين امتزجوا كثيراً بالاجانب ويرون في لغاتهم سهولة التكلم والخطابة والكتابة معاً فيتمنون للغة العربية مثلها — ولا يمكن ان تنمو العربية هذا النمو وللمتكلمين بها لهجات متعددة وتعابير واصطلاحات عامية بعيدة جداً عن

اللغة الفصحى ولو هبطت من العرش الى الحضيض

واما الامر الرابع فهو رأي رجل متشائم يرى اللغة العربية صائرة الى الفناء بتغلب اللغات الاجنبية عليها وان عالمنا عالم مادة يجب ان نعمل فيه لحياة الاجسام قبل حياة اللغة — ونحن نرى ان هذا القول يأس قاتل يجب ان ندفعه من النفوس وان العمل لانهاض اللغة لا يقف في سبيل المصالح العمرانية الاخرى وحياة الامة بحياة لغتها

واما ان يلغي مجلس الشيوخ ما اقره مجلس النواب لاعتقاده ان لبنان في غنى عن هذا المجمع فهو بعيد التصديق

واذا فعل كان من الغرابة بمكان لان مجلس الشيوخ مؤلف ممن عركوا الايام وعرفوا تواريخ الامم واصبحوا من بعد النظر والحنكة والاختبار في مقام يرفعهم عن ارتكاب هذه الخطيئة الشائنة

. . .

واما المؤتمر الادبي العربي العام الذي يعقد في مصر يوم تكريم شاعرها شوقي بك فلست ادري ما يقوى على القيام به في ثلاثة ايام غير كاملة .

اذا كان المقصود منه ان تلقى القصائد والخطب ثم تجمع هذه في (الكتاب الذهبي) فلا ارى ان البلاد تنال بغيتها من لغتها واذا دارت هناك مباحث لغوية ثم تلتها الضجة التي تثور عادة بعد هذه المباحث فاي مؤتمر آخر يعقد للنظر فيها وفي تكريم اي شاعر عربي يكون ؟

وعندي ان يعقد هذا المؤتمر في غير حفلات التكريم مرة في السنة في احدى العواصم العربية وتكون مباحثه علمية لغوية بحتة ولا يحضره الا المتخصصون النائبون عن مناطقهم بالجدارة والاستحقاق

روى لي احد الثقات انه انشيء مثل هذا المجمع في بيروت سنة ١٨٥٨ اي منذ سبعين سنة باسم الجمعية العلمية السورية وكان من عمدتها نصيف اليازجي وبطرس البستاني وابرهيم الاحدب ويوسف الاسير والدكتور فانديك وعاش سبع سنوات

ثم عاد الى العمل سنة ١٨٦٧ وكان من عماله ابرهيم اليازجي ومحمد ارسلان وسليم شحاده ويوسف الشلفون وحسين بيهم وخليل الخوري وشاكر شقير ونصرالله طرازي واصدر مجلة باسم (مجموع العلوم) وكانت حياته اقصر من حياة ابيه

وبعث حياً سنة ١٨٨١ باسم المجمع العلمي الشرقي وفيه ابراهيم الحوراني وسليمان البستاني ويعقوب صروف وفارس نمر وجرجي زيدان واسبر شقير ومراد واسكندر البارودي ولم يعش طويلا

ثم ظهرت الدائرة العلمية المارونية سنة ١٨٨٤ برئاسة السيد يوسف الدبس وفيها السيد بولس عواد والدكتور سليم الجلخ وعبدالله البستاني وشاكر عون وقد نشرت اعمالها في كتاب مخصوص ثم تولى امرها علام الغيوب

وراحت الايام تطوى وقد انتشرت المدارس العليا في بيروت فقدمت للبلاد من العلماء والكتاب والشعراء من تفتخر بهم الاداب ولم ينشط منهم احد لاحياء ذلك المجمع العلمي المفيد

وبعد الحرب الكبرى نهض فريـق من العلماء والادباء فالفوا مجمعاً علمياً وعقدوا جلسات لم تجاوز اصابع الكف ثم نام اربابه ولا يزالون في نومهم يغطون

ذكرت ذلك لاؤيد الرأي الذي نشرته قبلاً ان المجمع العلمي لا يطول عمره الا اذا كان للحكومة يد في تأسيسه او بعبارة اكثر وضوحاً ان المجمع لا يعيش الا متى اصبح دائرة من دوائر الحكومة تنفق عليه وتعززه وتمهد له سبيل التنقيب والوضع والتأليف

في ذلك الزمان اي منذ نصف قرن – والجهل ضارب اطنابه في البلاد السورية – كانت النهضة العلمية في بيروت عاصمة الجمهورية اللبنانية اليوم ولم يكن في قلب سوريه مجمع علمي يرجع اليه في ضبط اللغة وتجريد المشتغلين بها من مبتذل النظم والنثر

وخليق بالمنطقة التي انجبت من العلماء مثل اليازجي والبستاني والشدياق والشرتوني والشميل وغيرهم ممن حلقوا في سماء الادب في ذلك العصر فوق من يحيا بيننا من نوابغ الكتاب والشعراء – وكثير عديدهم – ان يكون فيها مجمع علمي عربي يلف لف المجامع الاخرى في البلدان العربية

ولكن يا سيدي قد انتقل مركز العربية من بيروت الى دمشق اليوم —

هذه اللغة العربية

هذه اللغة ياقوم يراها البعض علة العلل وعقدة العقد والداء الذي لم ينجع فيه دواء ، ويراها البعض الاخر واسطة عقد الاجتماع ورابطة القومية ودعامة الوطنية والمحور الذي يدور عليه تفاهم الشعب وتآلفه واتحاده

هذه اللغة الفصحى كثيرة الالفاظ والمترادفات والتعابير ، غريبة الالغاز والاحاجي والمعميات ، ضخمة المعاجم والمؤلفات ، متباينة الحواشي والشروح والذيول ، زائدة الاصول والفروع والعراقيل

يدرس الفتى لغة اجنبية فيتقن قراءتها وكتابتها والتكلم بها في ثلاث سنوات اما هذه اللغة فقد تمر على دارسها عشرات السنين ويظل يلحن اذا قرأ او كتب او تكلم او خطب الا من اوتي سر الفصاحة والبلاغة من السماء

وعلى هذا بقينا نجهد القوى ونصرف الليالي الطوال في الدرس والتنقيب ولا نكاد نسد منها بلغة او نربح من فوائدها ما نحن في حاجة اليه الا النزر اليسير بعد شق النفس وذهاب السمع والبصر

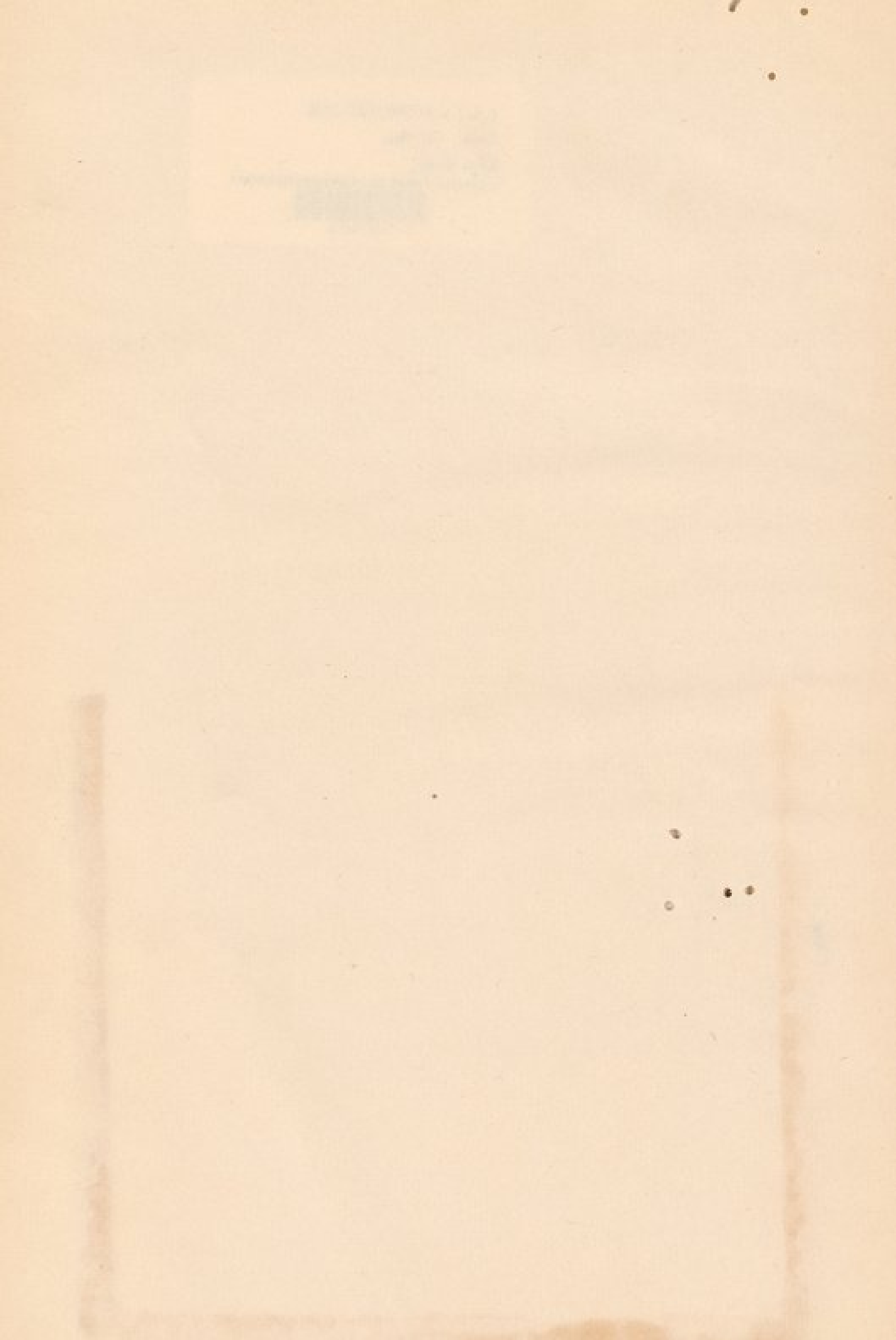
هذه لغتنا ياقوم اذا اهملناها فقد فقدناها واذا فقدناها فاننا نفقد معها مكانتنا ووطنيتنا ، هي لغة سوريا ولبنان ومصر والعراق والحجاز ونجد بل هي لغة فريق كبير من الضاربين في مشارق الارض ومغاربها

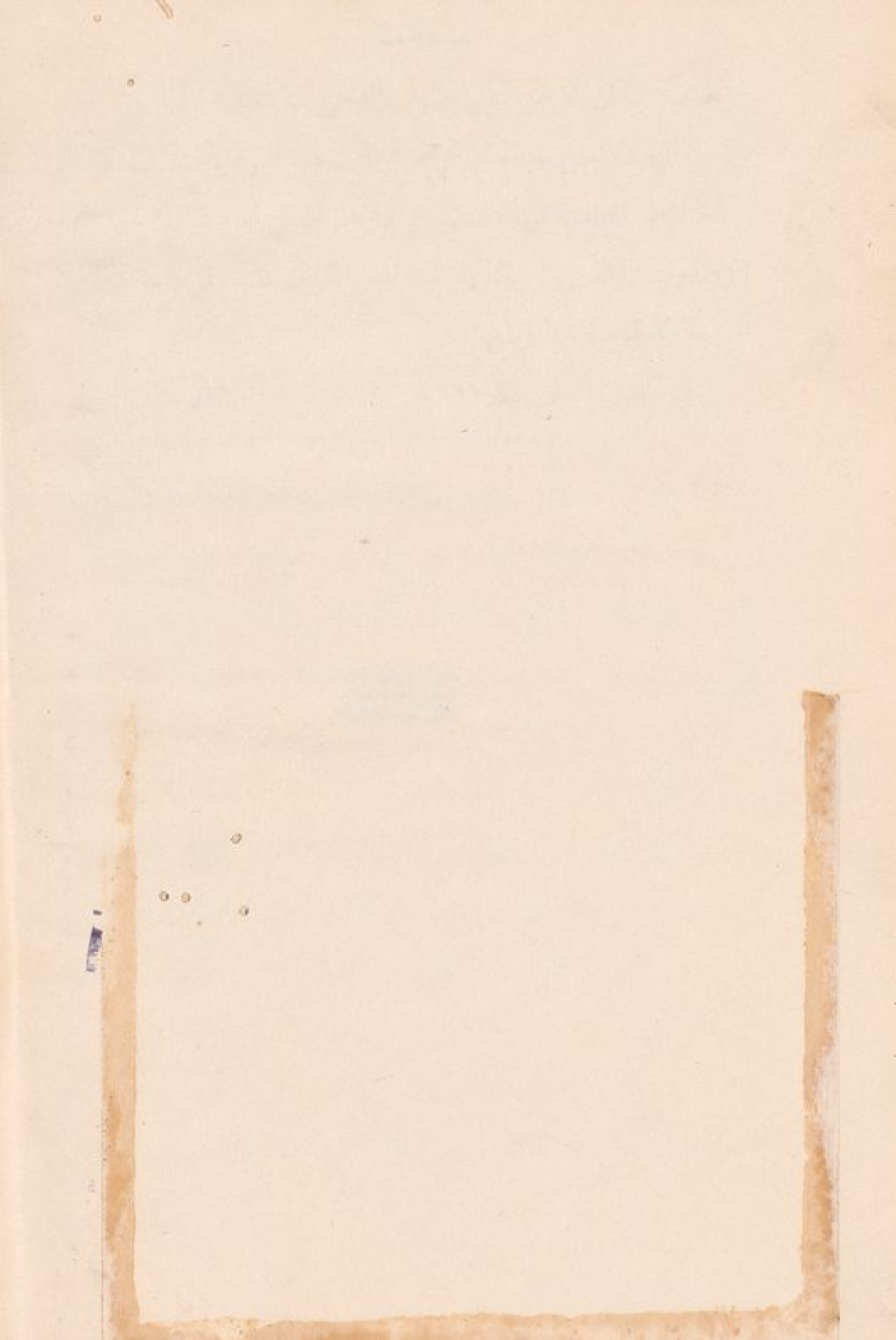
— فاحرِ بنا ان نحرص عليها ونهذبها ونعنى بها العناية الحقة •

واني لاوجس خيفة اذ اراها تختلف منذ اليوم باختلاف الاقاليم و باختلاط العجمة فيها فتمسي غريبة عنا ونمسي نحن غرباء عنها وعن بلادنا وابنائها الذين تربطنا واياهم اواصر القربى فلا يبقى لنا لغة ولا جنسية ولا قومية ولا وطن !

في كانون الثاني سنة ١٩٢٧ [ابراهيم المنذر]








492.783:M97A:v.1:c.1
المنذر ،ابراهيم
كتاب المنذر
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01027251